# انصر أخاك

# ظالماً أو مظلوماً

«نظرات سلفيّة في آراء الشّيخ ربيع المدخليّ»

إعداد
أبي عبد الله
صالح بن عبد اللطيف النجدي

توزيع
مكتبة الطيب
لخدمة التراث الإسلامي والرسائل العلمية
جمهورية مصر العربية

# انصر أخاك

# ظالماً أو مظلوماً

" نظرات سلفية في آراء الشيخ ربيع المدخلي "

الطبعة الاولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

توزيع مكتب الطيب
جمهورية مصر العربية
٧ ش سعد حنين متفرع من ش ترعة الجبل المطرية - الخارجة
هاتف : ٢٥٠٣٨٠٥
فاكس : ٢٥٣٤٣٩٧

# انصر أخاك

# ظالماً أو مظلوماً

«نظرات سلفيّة في آراء الشّيخ ربيع المدخلي»

إعداد

أبي عبد الله

صالح بن عبد اللطيف النجدي

توزيع

مكتبة الطيب

لخدمة التراث الإسلامي والرسائل العلمية

جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

# تمهيد

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل ، بقايا من أهل العلم يدعون مَن ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويبصرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيَوْه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ، وأقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، الذين عقدوا ألوية البدع ، وأطلقوا عقال الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب ، مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله ، وفي الله ، وفي كتاب الله بغير علم ، ويتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فنعوذ بالله من فتن الضالين[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين - أما بعد :

فإن الله - عز وجل - قد حرَّم الظلم على نفسه ، وجعله بين العباد محرماً ، وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» ، وبيَّن صلى الله عليه وسلم معنى نصرته ظالماً بقوله : «تأخذ فوق يديه» رواه البخاري.

وإنني من هذا المنطلق الشرعي استعنت بالله - عز وجل - في الكتابة في قضية مؤسفة ما كنت أظن حدوثها ، ولكنها وقد حدثت الآن فإن الواجب على أهل العلم أن يسهموا في منعها ، أو على أقل الأحوال في تخفيفها ، هذه القضية تتمثل في حصر المنهج السلفي في مسائل معينة وعلى فهم شخص واحد ، أو أشخاص معينين من المعاصرين، ومن خالف في هذه المسائل التي لا يخرج أكثرها عن مسائل الاجتهاد التي

(١) من مقدمة الإمام أحمد بن حنبل في كتابه (الرد على الزنادقة والجهمية) .

تتعلق بتحقيق المناط ؛ فإنه خارج عن المنهج السلفي ، ومُنابِذ لأهل التوحيد والسنة ، وصار كثير من أهل العلم والإيمان والفضل يُمتحن بسبب هذه المسائل ، ويصنف في أهل البدع ظلماً وظناً إذا خالف فيها أو في بعضها . ولم يسلم من هذا الظلم إلا القليل من المعاصرين ، علماً بأن هذه الطريقة ، وهذا المسلك لو طُبق على المتقدمين لما بقي أحد منهم صالحاً للأخذ عنه ، إذا استثنينا القرون الثلاثة المفضلة .

وقد حمل راية هذه القضية - وبحماس شديد - الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، الذي يدافع عن منهج أهل السنة والجماعة ، ويحب عقيدتهم ، ولا يتعمد مخالفتها فيما أظن ، ولكنه أُتي من قِبل فهمه ، فصار حربة في وجه كل من خالفه من إخوانه السلفيين ، وهو نفسه يعلم أن هؤلاء محبون للسلف الصالح ، مقتدون بهم ، لكنهم يختلفون معه في مسائل اجتهادية ليست من المحسومة بنص أو إجماع .

وإن من الحق الذي لا بد من بيانه أن الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بغى على كثير من علماء أهل السنة ودعاتهم ، ووصفهم في كثير من كتبه وأشرطته بأوصاف ذميمة ، وحشرهم مع أعداء الإسلام ، وظن - هداه الله - أن عمله هذا من الجهاد في سبيل الله، ومن الرد على أهل البدع ، وتبعه طائفة من المنتسبين إلى أهل السنة ، وإن كانوا قلة والحمد لله . إلا أنهم يقتدون به في مسلكه هذا . بل إن بعضهم طمع في تحقيق بعض المصالح الدنيوية من خلال الانتماء إلى هذا المسلك ، وبعضهم اتخذ هذا المسلك سبيلاً لتصفية حساباته مع بعض مخالفيه وخصومه .

وقد اجتهد بعض المصلحين والغيورين على إخوانهم من أهل السنة فأرادوا منع الشيخ ربيع وأتباعه من هذا البغي والظلم ، ورأوا أن هذه الفتنة لا تزيد الأمة إلا فرقة ، ولا الأخطاء إلا كثرة ، فنصحوا للشيخ ربيع لعله يرجع ، أو يتأمل في خطورة ما يفعل ، خاصة أن هذه الفتنة فرح بها أعداء الإسلام الكاشحون أيما فرح ، بل حققوا من خلالها ما لم يحلموا به ، وإلى الله المُشتكَى .

وعلى رأس هؤلاء الناصحين فضيلة الشيخ **بكر بن عبد الله أبو زيد** عضو هيئة كبار العلماء ، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، فكتب - جزاه الله خيراً - كتابه (تصنيف الناس بين الظن واليقين)[1] ثم خص الشيخ ربيعاً بخطاب قصير ، طُبع فيما بعد باسم (الخطاب الذهبي) .

ولكن الشيخ ربيعاً لم يزدد إلا إصراراً على منهجه ، وردَّ على الشيخ بكر بكتاب سماه (الحد الفاصل بين الحق والباطل) ، وصف فيه الشيخ بكراً بأوصاف سيئة، منها على سبيل المثال :

(ص٧) : إن شأنه شأن كل ناصر للباطل ، مُدافع عنه .

(ص١٦) : إنه يجعل الحق باطلاً ، والباطل حقاً ، والمسيء محسناً ، والمحسن مسيئاً.

(ص٣٤) : إنه يذبّ ، ويدافع عن الباطل ، وأهله بحرقة وعنف .

وسيمر بك - أخي القارئ - الشيء الكثير من هذا منقولاً بحروفه عن الشيخ ربيع، ومع ذلك فإنني أدعو الشيخ ربيعاً أن يتأمل في واقعه ومواقفه ، وأن يحسب حسابه ليوم العرض على الله ، وألا تأخذه العزة بالإثم ؛ فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وما ضر الشيخ ربيعاً لو وضع احتمالاً ولو يسيراً أنه على خطأ ، ثم تفكر في حاله ، وحال المخالفين له ، والله - عز وجل - يقول : (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا..) الآية[2] ، وإني أذكِّر الشيخ ربيعاً بقوله تعالى: (قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)[3]. أقول هذا رغبةً مني في رجوع الشيخ ربيع عن هذا

(١) وللأسف فقد عدّ ربيع هذه النصيحة قذيفة في وجه السلفية ، كما عبر عن ذلك في كتابه (الحد الفاصل ص٦،٥) .

(٢) سورة سبأ ، الآية رقم ٤٦ .

(٣) سورة الكهف ، الآيتان رقما ١٠٤،١٠٣ .

المسلك الذي آذى به إخوانه من أهل السنة ، وإن كان الأفق لا يلوح فيه أي رجوع ، لا سيما وقد عرفت - أخي المسلم - ما جازى به الشيخ ربيع أخاه الشيخ بكراً على نصيحته ، بل إن الكثيرين صاروا كلما لبثوا شهراً أو شهرين ترقبوا كتاباً جديداً للشيخ ربيع ، وهم يتساءلون عن الضحية الجديدة من رجالات أهل السنة والجماعة .

وعلى هذا فإن كتابي ليس مجرد نصيحة للشيخ ربيع ، ولكنه أيضاً دفاع عن منهج أهل السنة والجماعة الذي يجعله الشيخ ربيع ذريعة للصيال على المخالفين له ، وهو أيضاً دفاع عن كل الذين أوذوا في عقيدتهم ، ومنهجهم ، وأعراضهم لا لشيء إلا أنهم خالفوا الشيخ ربيعاً ، والله - جل ذكره - يقول : (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون)[1].

وفي هذا الكتاب أيضاً إظهار لأخطاء الشيخ ربيع الواضحة من كتبه وكلامه ؛ كي يحذرها المسلمون عامة ، علماً بأنني لن أعامل الشيخ ربيعاً بمثل طريقته في تفسير كلام الآخرين بفهمه هو الذي يُلزم به خصمه .

إن الانتماء إلى منهج السلف ، وإلى مسلك أهل السنة والجماعة أمر سهل في الجملة ، ولكن المشكلة تكمن في تطبيق هذا المنهج على الأحوال والأشخاص والمواقف، وإنه من الواجب على أهل العلم أن يدافعوا عن منهج أهل السنة ، وأن يزيلوا عنه كل تشويه حتى لو كان المشوِّه له ممن يتبناه ، ويدافع عنه ، ومهما كانت نية ذلك المشوه حسنة فإن النية الحسنة لا تسوّغ لصاحبها الظلم ، والتعدي على الآخرين ، ولا أن يتبوأ مقاماً لا يليق به ، و لا أن يزكي نفسه بناءً على تزكية المنهج الذي يحبه ، ويدافع عنه .

ولذا فإني أقولها - ولو كانت مُرة - إلا على من قرأ كتابي هذا إلى آخر صفحة فيه ، وبدون تعصب لأحد من الناس ، أقول : سيظهر لك - أخي القارئ - أي ظلم حصل لمنهج أهل السنة والجماعة من جرَّاء تصرفات الشيخ ربيع ، وأمثاله - هداهم الله - هذا

(١) سورة الشورى ، الآية رقم ٣٩ .

فضلاً عن الظلم الذي وقع على كثير من علماء أهل السنة والجماعة ودعاتهم في هذا الزمان ، والله تعالى يقول : ﴿والَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وإِثْماً مُّبِيناً﴾[١].

إنه لم يكن بودي أن أخصص كتاباً مثل هذا عن الشيخ ربيع المدخلي ، ولكن بلغ السيل الزُّبَى ، وفتنة هؤلاء القوم - أعني الشيخ ربيعاً وأتباعه - أراها تعظم ، وتزيد ، وقد يغتر بها بعض الناس ، وإني أرى أن الشيخ ربيعاً يحمل كثيراً من وزر هذه الفتنة ؛ فهو شيخها ومؤصلها وحامل رايتها ، حتى غلا فيه بعض أتباعه غلواً كبيراً[٢].

ولا يهولنَّك - أخي في الله - هذا الكلام ، فإنك ستجد إن قرأت - بعين الإنصاف - صحة ما أقول . والذي **قلته** عن الشيخ ربيع إنما هو غَيض من فيض ، ومن كتاباته فقط ، أما أشرطته فهي أشد بكثير ، وأعظم من ذلك وأفظع[٣]، وهو يرى نفسه في ذلك غير آثم ، ولا ظالم ؛ لأنه يعد خصومه من أهل السنة والجماعة أهل بدع ، يجب فضحهم ، والتحذير منهم .

إنها حقاً فتنة أحسن الشيخ بكر أبو زيد في وصفها عندما قال في كتابه (التصنيف ص٢٥) : «هضم لحقوق المسلمين في دينهم ، وعرضهم ، وتحجيم لانتشار الدعوة بينهم، بل صناعة توابيت تقبر فيها أنفاس الدعاة ، ونفائس دعوتهم» . وقال - حفظه الله - في (ص٢٨) : «وفي عصرنا الحاضر يأخذ الدور في هذه الفتنة دورته في مسلاخ من المنتسبين إلى السنة ، متلفعين بمُرُط ينسبونه إلى السلفية - ظلماً لها - فنصبوا أنفسهم لرمي الدعاة بالتهم الفاجرة ، المبنية على الحجج الواهية ، واشتغلوا بضلالة التصنيف».

وقال أيضاً (ص٣٩) : «حين سَرت إلى عصرنا ظاهرة الشغْب هذه إلى من شاء الله من المنتسبين إلى السنة ، ودعوى نصرتها ، فاتخذوا التصنيف بالتجريح ديناً ودَيدناً ،

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية رقم ٥٨ .

(٢) انظر فصل : اعتداد الشيخ ربيع بنفسه .

(٣) **قلت** شيئاً يسيراً من بعض أشرطته للتدليل على فظاعة قوله فيها .

فصاروا إلباً على أقرانهم من أهل السنة ، وحرباً على رؤوسهم ، وعظمائهم ، يلحقونهم الأوصاف المرذولة ، وينبزونهم بالألقاب المستشنعة المهزولة ، حتى بلغت بهم الحال أن فاهوا بقولتهم عن إخوانهم في الاعتقاد والسنة :(هم أضر من اليهود والنصارى) و (فلان زِنديق)» .

# تعريف بالشيخ ربيع

**هو** : ربيع بن هادي بن عمير المدخلي ، ولد في قرية الجَرادية قرب مدينة صامطة ، بمنطقة جيزان عام ١٣٥٢ هـ .

نشأ يتيم الأب ، وتلقى تعليمه في قريته ، ثم بالمدرسة السلفية بصامطة ، ثم تخرج من المعهد العلمي في نهاية عام ١٣٨٠ هـ ، وكان من شيوخه في المعهد الشيخ محمد أمان ابن علي الجامي - رحمه الله - ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض في مطلع عام ١٣٨١ هـ ، وبعد نحو شهرين انتقل منها إلى كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة ، وتخرج منها عام ١٣٨٥ هـ . ثم وُظف مدرساً بالمعهد التابع للجامعة الإسلامية ، وبعد ذلك التحق بالدراسات العليا ، وحصل على درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة عام ١٣٩٧ هـ ، وكان عنوان رسالته :(بين الإمامين مسلم والدارَقُطْنِيّ) ، وفي عام ١٤٠٠ هـ حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها ، وكان عنوان رسالته : (تحقيق ودراسة كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر) ، وعاد بعد ذلك إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة ليعمل بها مدرساً للحديث وعلومه بكلية الحديث ، ثم ترأس قسم السنة بكلية الدراسات العليا عدة مرات ، ودرَّس فيها علوم الحديث ، ثم أحيل إلى التقاعد ، ثم تعاقدت معه الجامعة ليدرّس بكلية الدراسات العليا ، ولا يزال يجدَّد له التعاقد كل سنة.

ومما ينبغي أن يعلم أن ميول الشيخ ربيع كانت في أول أمره إلى الأدب والشعر ، كما ذكر هو ذلك لبعض طلابه ، ولم ينصرف عن الأدب إلى علوم الحديث والسنة إلا بعد تأثره بدعوة الشيخ الألباني لما كان ربيع يدرس عليه بالجامعة الإسلامية[1].

(١) كان من الواجب على الشيخ ربيع أن يعرف قدر شيخه ، وأن يحترمه ، ولكنه قلب له ظهر المِجَن عندما تفوَّه بقولته المشهورة : «والله إن سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني» .

ولا يعرف عن الشيخ تصنيفه الكتب ، ولا تدريسه في المساجد وحِلَق العلم ، بل يكاد ينحصر تعليمه وتدريسه في أروقة الجامعة الإسلامية ، وليس له نشاط يُذكر في المساجد إذا ما قورن بغيره ممن هو أدنى طبقة منه ، فضلاً عن أقرانه من المشايخ والدعاة السلفيين ، وقد أحصيت كتبه وأشرطته المسجلة في دور التسجيلات ، فكانت لا تتجاوز الخمسة كتب - إذا استثنينا كتب الردود والشتائم التي صدرت مؤخراً - أما الأشرطة فلا تتجاوز الأربعين ، وأكثرها محاضرات في هذه الفتنة التي تولى كِبرها ، وليس في شيء منها دروس منهجية تأصيلية .

هذا ، وقد كان الشيخ ربيع عضواً في صفوف جماعة الإخوان المسلمين لسنين عديدة ، ثم تركهم ، وانقلب عليهم فصار ينتقدهم[1].

وفي الفترة الأخيرة من حياته - وتحديداً بعد اندلاع حرب الخليج واجتياح العراق للكويت عام ١٤١١ هـ - اتجه الشيخ ربيع إلى محاربة من يظنهم من أهل البدع ، وصارت أكثر كتاباته وأشرطته وتقريراته ضدهم ، وفي تصيُّد أخطائهم فيما يزعم ، وتضخيمها ، علماً بأن أكثر هؤلاء من المشهود لهم بسلامة العقيدة ، وصحة المنهج ، بل كان هو نفسه يزكيهم ، ويثني عليهم قبل ذلك .

ولما غلبت عليه هذه الحال صار يصنف الناس ، فمن وافقه وتابعه فهو سلفي ، وموحِّد وعلى الجادة ، ومن خالفه فهو خَلَفي أو حزبي أو مبتدع ، وتبعه على هذا مجموعة من محبيه ، وأكثرهم لا يُشهد لهم بعلم ولا ورع .

وصارت هذه المجموعة حزباً فوضوياً يقلد الشيخ ربيعاً في آرائه ومواقفه ، فمن بدَّعه ربيع فهو المبتدع ، ومن أثنى عليه ربيع فهو السلفي ، وإن كانوا يقولون إنهم ضد التحزب ، وضد الجماعات ، ويسمون عملهم هذا «أخوة في الله» ، إلا أن الواقع يشهد بما أذكره عنهم ، ويعرف هذا القريب والبعيد ، وصاروا يمتحنون كل الدعاة وأهل

---

(١) انظر : كتاب (النصر العزيز) له ، ص١٨٧ ، وكتاب (الإرهاب الفكري) لزيد المدخلي ، ص٨٤ .

الصلاح بأسئلة معينة ، فمن نجح في الامتحان عندهم فهو سلفي ، ومن أخطأ دخل في دائرة التصنيف التي أَخَفُّ دركاتها قولهم : «غامض - متلون - غير واضح» ، والله المستعان .

وصار الشيخ ربيع وأتباعه يُعرفون في بعض الأوساط أول ما ظهرت فتنتهم **(بالخلوف)** ، ويعرفون عند بعض الناس **(بالجاميين)** نسبة إلى شيخ ربيع ، وهو : الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله - الذي كان من أبرز قادة هذا الاتجاه ، وعند آخرين يعرفون **(بالمداخلة)** نسبة إلى الشيخ ربيع نفسه الذي انفرد بقيادة هذا الحزب بعد موت شيخه ، وعلى كل حال فإن هذه الأسماء لا تقدم ، ولا تؤخر ، وسأُعرض عن هذه التسميات ؛ لأنهم لا يحبونها ، كما أن الشرع لا يجيز أن يُنسب الرجل إلى ما يتبرأ من النسبة إليه[١] ، ولكني ذكرته لمجرد البيان والتعريف .

أما هم فيسمون أنفسهم بالسلفيين ويُخرجون كل المخالفين لهم ، أو لشيخهم ربيع المدخلي من مسمى السلفية .

ومن صفات الشيخ ربيع الشخصية أنه يتكلم بسرعة ، وفيه عجلة ملحوظة ، ويجمع بين المتناقضات ، فلا يطّرد على منهج ، فبينما تراه يتمسك بآرائه ، ولا يكاد يتراجع عنها ، مهما بينت له من أدلة ، فهو يتقلب في آرائه بحسب الأحوال ، وكثير من مواقفه مبنية على ردود الأفعال[٢].

والشيخ ربيع معروف بسرعة الانفعال والغضب ، لدرجة أنه يخرج عن طوره لأدنى سبب ، حتى إنه لا يدري أحياناً ما يخرج من رأسه ، وما يتلفّظ به لسانه ، وتكاد تسيطر على تفكيره عقدة المؤامرة ، ويفسر تكرر الأشياء بأنها عن تنظيم وتخطيط ؛ لأنه يتوهم أشياء لا حقيقة لها ، فيبني على تلك الأوهام تحليلات عجيبة ونتائج خطيرة .

---

(١) الشيخ ربيع - عفا الله عنه - لا يتورع عن نسبة مخالفيه إلى مَن لا يرضون الانتساب إليه ، فهو مثلاً يسمي غيره بالقطبيين نسبة إلى سيد قطب وأخيه محمد ، وآخرين بالسروريين نسبة إلى محمد سرور زين العابدين .

(٢) انظر فصل : (تناقضات الشيخ ربيع) .

# فتنة الشيخ ربيع وأتباعه لم تحدث في تاريخ الإســلام

إن هذه الفتنة - أعني فتنة تسلط الشيخ ربيع على إخوانه من أهل السنة - لم تحدث فيما أعلم خلال التاريخ الإسلامي كله ، حيث إن أكثر الخصومات تحدث بين أهل السنة من جهة ، والمبتدعة من جهة أخرى . أما أن يبدّع أهل السنة بعضهم بعضاً فهذا أمر لم يحدث بمثل هذه الكيفية .

وإذا كان الشيخ ربيع لا يمثل ظاهرة تستحق الدراسة عند البعض ، فإن أتباعه اليوم يشكلون خطراً واتجاهاً يستحق ذلك .

يقول الشيخ بكر أبو زيد في (تصنيف الناس ، ص٤٠) : «وهذا الانشقاق في صف أهل السنة لأول مرة حسبما نعلم يوجد في المنتسبين إليهم» .

وصدق الشيخ بكر فإن هذه الفتنة ذات طابع جديد ، حيث لم يُعلم أن أحداً من أهل السنة تسلّط على إخوانه بهذا الأسلوب مثلما فعل الشيخ ربيع وأتباعه .

* * * * *

# كلمة للظالم والمظلوم

إني أحتسب كتابي هذا عند الله - عز وجل - لقوله صلى الله عليه وسلم : «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»[1] ، أما المظلوم فأكتب له دفاعاً عن دينه وعرضه ، وتخفيفاً لمصابه وألمه ؛ فإن كثيراً ممن نالهم بغي وظلم من هؤلاء القوم رأيتهم متأثرين إلى حد كبير، ولا ملامة عليهم ، فإن الظلم والبغي يورثان هماً وحزناً وكمداً في القلب .

قال الشيخ بكر أبو زيد في (التصنيف ص٢٥) : «كم أورثت هذه التهم الباطلة من أذى للمكلوم بها من خفقة في الصدر ، ودمعة في العين ، وزفرات تظلّم يرتجف منها بين يدي ربه في جوف الليل ، لهجاً بكشفها ، ماداً يديه إلى مغيث المظلومين ، كاسر الظالمين ، والظالم يغُطّ في نومه ، وسهام المظلومين تتقاذفه من كل جانب ، عسى أن تصيب منه مقتلاً ، فيا لله ، ما أعظم الفرق بين من نام وأعين الناس ساهرة تدعو له ، وبين من نام ، وأعين الناس ساهرة تدعو عليه» .

**قلت** : كثير ممن وقع الشيخ ربيع وأتباعه في أعراضهم ، وسلكوهم في عداد المبتدعة ، هم - والله - من خيار أهل السنة ، وألسنة أهل السنة تلهج بالدعاء لهم ، أما الشيخ ربيع وأتباعه فما أكثر الداعين عليهم من أهل السنة والموحدين بأن يكف الله شرهم عن الصالحين ، و «المؤمنون شهود الله في الأرض»[2].

وعلى كل حال فإنه يجب على مَن ظُلم في هذه الفتنة أن يعلم أن هذا من الابتلاء في الدين ، فعليه الصبر والاحتساب ، وإن عفا عمن ظلمه فإن له العلو في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى ، وإن أبى إلا أخذ حقه فإن الله - جل ذكره - يقول :

---

(١) رواه البخاري ، انظر الفتح ٩٨/٥ .

(٢) رواه ابن ماجه ، انظر (صحيح سنن ابن ماجه ٢٤٩/١ رقم ١٢١١ للألباني).

(لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم)[١]، ويقول : (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون)[٢] ، ويقول : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)[٣].

وأما الظالم فإننا نذكّره بمغبّة الظلم ، وأنه ظلمات يوم القيامة ، وأن من واجب الأخوة الإسلامية نصرة الظالم ، قال الشيخ بكر أبو زيد في معنى نصرة الأخ المسلم ظالماً كما في (التصنيف ص١٨) : «.. نصرته بالأخذ على يده ، وإبداء النصح له ، وإرشاده وتخليصه من بناء الأحكام على الظنون والأوهام ، وإعمال اليقين مكان الظن ، والبينة محل الوسوسة ، والصمت عن القذف بالباطل والإثم ، ومبدأ حُسن النية بدل سوء الظن والطّوِيّة ، وتحذيره من نقمة الله وسخطه» .

★ ★ ★ ★ ★

(١) سورة النساء ، الآية رقم ١٤٨ .

(٢) سورة الشورى ، الآية رقم ٣٩ .

(٣) سورة الشورى ، الآية رقم ٤١ .

# مَن هم أبرز خصوم الشيخ ربيع

يلاحظ أن الشيخ ربيعاً توجهت ردوده على بعض المشهورين من أهل السنة ، ممن لهم جهد عظيم ، وجهاد ماضٍ ، وهؤلاء المردود عليهم والمحذر منهم لهم فضل ظاهر في تعليم الناس الخير ، ونشر السنن ، وإماتة الأهواء والبدع ، كما أنهم لقوا قبولاً حسناً لدى كثير من أهل الصحوة وطلاب العلم ، (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)[1].

ومن المعلوم بداهة أن مَن كثر إنتاجه فقد سهل على المتصيدين عدّ أخطائه ، وهؤلاء الذين يخصهم الشيخ ربيع بردوده ، وبكثرة التحذير منهم ، لهم إنتاج كثير ، مقروء ومسموع ، فلا بد من وجود بعض الأخطاء لديهم ؛ لأنهم ليسوا معصومين ، فهل وقوعهم في بعض الأخطاء يسوغ للشيخ ربيع أن يعاملهم معاملة المبتدعة ، ويجعلهم أخطر الناس على الإسلام .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في منهاج السنة : «إن الجاهل بمنزلة الذباب الذي لا يقع إلا على العقير (الجريح) ، ولا يقع على الصحيح ، والعاقل يزن الأمور جميعاً هذا وهذا»[2].

★ ★ ★ ★ ★

(١) سورة الجمعة ، الآية رقم ٤ .

(٢) منهاج السنة ٦/١٥٠ .

# أصناف الخائضين في هذه الفتنة

لا شك أن الذين ركبوا موجة التصنيف والتسلط على أهل السنة هم أصناف مختلفة ، لكنهم مع اختلاف أهدافهم فقد توحدت كلمتهم في التسلط على طائفة من المظلومين من أهل السنة ، ومن هذه الأصناف :

**١- الحَسَدَة :**

وهم طائفة وجهت سهام الطعن والتنفير والتبديع لمشاهير من أهل السنة الذين تميزوا بالقبول لدى عامة المسلمين . والحسد قديم ، حتى بين العلماء ، فكيف إذا كان القلب مشوباً بالهوى أعاذنا الله من ذلك .

**٢- القَعَدَة :**

وهم طائفة من القعدة الذين ليس لهم أي دور يُذكر في الدعوة إلى الله أو التعليم أو الجهاد ، لكنها محسوبة على أهل الخير ، لما رأت هذه الفتنة ركبتها ؛ سداً للفراغ من جهة ، وحتى لا يقال عنهم إنهم لا دور لهم من جهة أخرى ، فصاروا يقولون : دورنا هو التحذير من أهل البدع ومن الحزبيين .. الخ .

**٣- أصحاب المطامع الدنيوية :**

وهم طائفة من أصحاب المصالح الذين استغلوا هذه الفتنة لنيل شهواتهم ، وتحقيق مآربهم ، والله حسيبهم ، وهو القائل : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ . أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1].

(١) سورة هود الآية رقم ١٥ - ١٦ .

### ٤- المقلدون والأتباع :

وهم أكثر هذه الأصناف ، ولا تتعجب إذا علمت أن أكثرهم من الأعراب وقليلي التعليم والثقافة ، وربما كان بعضهم من الأميين ، وهؤلاء لم يتعلم أكثرهم الحد الأدنى من العلوم الضرورية ، وإن كانوا يحسنون الحديث عن أهمية التوحيد ، وهم يجهلون كثيراً من أصوله .

### ٥- الخصماء :

وهم طائفة حاولت أن تستغل هذا الهجوم لتصفية حسابات قديمة مع بعض المفترَى عليهم والمظلومين ، كمَن له خصومة شخصية .

### ٦- العَلمانيون والمبتدعة :

وهم طائفة رأوا أن هؤلاء المتسلطين قدروا على ما لم يقدروا هم عليه ، وحققوا ما عجزوا هم عن تحقيقه ، فسارع هؤلاء إلى الطعن في الصالحين ، وربما وجدوا تشجيعاً من المتسلطين من أهل السنة ، لا سيما وهم يسمعونهم يصفون إخوانهم في العقيدة بأنهم أشد خطراً من اليهود والنصارى ، وإلى الله المُشتكَى .

### ٧- المخدوعون :

وهم طائفة تعتبر أقل هذه الأصناف ، وهم بعض المغرَّر بهم من أهل النيات الطيبة ، وحب العلم الشرعي ، والغَيرة على السنة ، وثِقوا ببعض قادة هذا الاتجاه النكِد ؛ فصاروا يسيئون الظن بإخوانهم المعتدَى عليهم ، وقد يصدقون بعض ما يقال عنهم ويُنقل من الزور والكذب .

### ٨- الخائفون :

وهم طائفة لجأت إلى ركوب موجة الظلم والتصنيف ؛ لأنها عاشت نوعاً من الإرهاب ، فصار كل واحد من هذه الطائفة يخاف على نفسه من هؤلاء المتسلطين ، وظن أنه لن يدرأ عن نفسه التصنيف إلا إذا أرضى القوم ببعض الكلمات أو المواقف .

**٩- أصحاب الفتن :**

وهم طائفة اغتنمت هذه الفتنة لتصحيح تصورات سابقة أُخذت عنهم ؛ بسبب دخولهم في بعض الفتن ، وبسبب وجود سوابق يُقلقهم تذكُّرُها ، فهم يحاولون جاهدين أن يمسحوا العورة القديمة ، وأن يستبدلوا بها صورة جديدة تنطبع ، من خلال فتنة الهجوم على بعض أهل السنة .

وعلى كل حال فإن هذه الأصناف لا يخلو أكثر المنتمين إليها من الهوى ، وإلا فإن التقِي تزجره تقواه عن كل ما يوقعه في الإثم ، والبغي .

ولا يفوتني أن أذكر أن بعض الصالحين وطلبة العلم ربما وافق هؤلاء - أعني الشيخ ربيعاً وطائفته - في بعض المواقف اليسيرة أو في بعض الأفكار ، ولكنه ينكر على الشيخ ربيع ظلمه وتسلطه ، فهؤلاء لا يُحسبون على هذه الطائفة ، ولا يحشرون مع هؤلاء القوم .



# اعتداد الشيخ ربيع بنفسه وتزكيته لشخصه وغُلُو أتباعه فيه

من خلال كتابات الشيخ ربيع وكلامه يظهر أنه يرى لنفسه مكانة كبيرة ، جعلته يظن أن الذي يخطِّؤه فإنما هو مخطيء في حق السلفية ، والذي يرد عليه فهو يرد على أهل السنة والجماعة ، ومعنى هذا أنه ممثل أهل السنة والجماعة ، وهذا بلسان الحال الواضح .

يقول الشيخ ربيع في (الحد الفاصل ص٦) عن الشيخ بكر أبو زيد : «.. بل وجه لأهل السنة هذه القذيفة الثالثة - أي الخطاب الذهبي - التي هي أكبر من أختيها ، قد يقول بعض الناس إنها موجهة إلى شخص واحد ، فما دَخْل أهل السنة فيها .**وأقول** : اسألوا أهل السنة المَحْض ، وهم كثير في هذه البلاد وفي الشام واليمن والهند وباكستان وغيرها من البلدان ، هل هذه القذيفة ضدهم وضد عقيدتهم ومنهجهم ؟ أو هي لنصرتهم ، ونصرة عقيدتهم ، ومنهجهم وشد لأزرهم ..» .

**قلت** : هذه التي سماها الشيخ ربيع قذيفة ثالثة إنما هي نصيحة خاصة له من الشيخ بكر أبو زيد ، فما دخل أهل السنة في ذلك ، لولا أن الشيخ ربيعاً يرى أن مَن طعن فيه فقد طعن في السلفية ، ومن وجه ضده قذيفة فقد وجه قذيفة في وجه السلفية .

ويرى الشيخ ربيع أنه مرجع للشباب السلفي يسألونه عما يحارون فيه ، ومن ذلك أنهم حاروا في أمر الشيخ بكر أبو زيد وكتاباته ، فيقول في (الحد الفاصل ص٨) : «ولما كان لكتاب (التصنيف) ولهذا (الخطاب) من الآثار الخطيرة على الشباب في بلدان كثيرة كالمملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية وقطر والجزائر ، وغيرها من البلدان التي شغلتني وشغلت غيري بالاتصالات والشكاوى المرة ..» .

ويقول الشيخ ربيع عن كتابه (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره) ، كما في (الحد الفاصل ص١٢) : «وفرح بهذا الكتاب المبارك كل سلفي صادق في الشرق والغرب » .

**قلت** : لا أدري ما مصير الذين لم يفرحوا بهذا الكتاب ، وقد أخرجهم الشيخ ربيع من السلفية بقوله : «وفرح بهذا الكتاب المبارك كل سلفي» ، وعلى سبيل المثال هل فرح بهذا الكتاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العُثيمين ، فإن كانوا قد فرحوا فأين الدليل على هذا الفرح ؟ ، وإن لم يفرحوا فلا مَنَاص من إخراجهم من مفهوم السلفية الخاص بالشيخ ربيع - هداه الله .

ثم يقال للشيخ ربيع : هل يليق بك أن تصف كتابك بأنه مبارك ، أم أن اللائق بك هو ترك مثل هذه الأشياء للعلماء وطلاب العلم ليحكموا عليه ؟ ، وقد حكم الشيخ بكر أبو زيد على هذا الكتاب كما في (الخطاب الذهبي ص٥) فيقول : «نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد أصول البحث العلمي ، الحيدة العلمية ، منهج النقد ، أمانة النقل والعلم ، عدم هضم الحق ، أما أدب الحوار ، وسمو الأسلوب ، ورصانة العرض ، فلا تمُتّ إلى الكتاب بهاجس» .

وقال - حفظه الله - في (ص١٥) من الخطاب الذهبي : «وفي الختام فإني أنصح فضيلة الأخ في الله بالعدول عن طبع هذا الكتاب - أضواء إسلامية - وأنه لا يجوز نشره ولا طبعه ؛ لما فيه من التحامل الشديد والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء ، وتشذيبهم والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم» .

**قلت** : ولذلك قام الشيخ ربيع بتصنيف الشيخ بكر في ضِفة أنصار البدع - كما سيأتي - لأنه لم يفرح بكتابه المبارك كما فرح به كل سلفي صادق في الشرق والغرب - على حدِّ تعبيره !

ويقول الشيخ ربيع في كتابه (النصر العزيز على الرد الوجيز ص١٠٣) : «ونحن - والله - الذين ندافع بصدق وإخلاص عن علماء الإسلام قديماً وحديثاً» !

**قلت** : هل يجوز أن يصف المسلم نفسه بأنه مخلص وصادق ، والله - عز وجل - يقول : (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) .

ومما يدل على أن الشيخ ربيعاً يعد الكلام عنه كلاماً عن أهل السنة بلا شك ، وأن من انتقد أصوله فقد انتقد أصول أهل السنة - قوله مغلقاً على الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق لما قال : «فكان أن وضع - أي ربيع - مجموعة من الأصول الفاسدة التي يكفي بعضها لهدم الإسلام» ، فعلق الشيخ ربيع كما في (النصر العزيز ص٦٨ ، حاشية١): «هذه حملة عنيفة على أصول أهل السنة والجماعة ، ما سمع أهل السنة بأهول منها» !!

وعندما نقل الشيخ ربيع عن صاحب المعيار قوله : «فلا أدري كيف يُمنح باحث درجة العالِمية العالية (الدكتوراه) في علوم الحديث ، وهو عاجز عن استخراج ترجمة راوٍ من الميزان» ، قال الشيخ ربيع كما في (بيان فساد المعيار ص١٤٥) راداً عليه : «من أي دين ونِحْلة استقيت مثل هذه الأحكام ، إذا لم يجد باحث ناجح ترجمة واحدة لا يستحق درجة العالِمية العالية (الدكتوراه) مهما بلغ عمله من الإتقان والنضج» .

**قلت** : هل يعني الشيخ ربيع نفسه حين قال : «باحث ناجح» ، وبقوله : «مهما بلغ عمله من الإتقان والنضج» ؟!

ويقول مادحاً نفسه في كتابه (بيان فساد المعيار ص٢٧) : «رأيت أخطائي - التي قد صححت معظمها - قليلة جداً ، يصدق عليها : كفى بالمرء نُبلاً أن تعدَّ معايبه!!!» .

وقال عن تحقيقه لكتاب النكت للحافظ ابن حجر كما في (بيان فساد المعيار ص١٤٤) : «.. أقول : «إن كتاب النكت قد خدم خدمة علمية رائعة أُثلجت صدور العلماء ، وطلاب العلم».

وقال في (الحد الفاصل ص٤٠) : «نحن نعمل جاهدين لتصفية الإسلام من الأخلاط الفاسدة ..» .

أرأيت كيف يمدح الشيخ ربيع نفسه!!!

ويصف الشيخ ربيع كتاباته بكلام لا يليق أبداً بعاقل - فضلاً عن عالم أو طالب علم - أن يصف به نفسه حيث قال في (الحد الفاصل ص٣٥) : «أما سمو الأسلوب ، ورصانة العرض ، فسَلوا العقلاء المنصفين عنهما في كتاباتي ، وأحمد الله أن كتاباتي محببة عند أهل الحق جميعاً ، تسر المؤمنين ، وتغيظ المبطلين ، وتمتاز - والحمد لله - بجودة العرض ، وقوته ، ورصانته ، وقوة الحجة والبرهان ، بعيدة عن التشدق والتقّعر ، ورَصّ الألفاظ الغريبة والوحشية ، التي يظنها الجهلاء أنها بلاغة ، وهي عي وفهاهة» .

**قلت**: وفي كلامه تعريض بالشيخ بكر أبو زيد الذي اشتهرت كتاباته بعُلُو الكعب، لا سيما في العرض ، واختيار الألفاظ .

ولعل من أسباب هذا الغرور عند الشيخ ربيع ما يحصل من تعظيمه ، وإجلاله من قِبَل أتباعه الجهلة ، ومن أمثلة ذلك قول ناشر كتاب (المحجة البيضاء في حماية السنة الغرَّاء من زلات أهل الأخطاء و زيغ أهل الأهواء) ، فقد قال عن الشيخ ربيع كما في الغلاف من الخلف: «.. فهو بقية السلف المجاهد الذاب عن السنة والفاضح للبدعة» .

وقال عنه محمد بن هادي المدخلي في مقدمة (سَلّ السيوف والأسِنّة) لثقيل بن صلفيق القاسمي (صفحة ذ) ، قال عن الشيخ ربيع : «ما رأيت مثله غَيرة وحرقة على السنة والعقيدة السلفية في هذا العصر ، وليس هذا مبالغة ، فمن عرف الشيخ عرف صدق ما أقول ، وهو من المدافعين في زماننا هذا عن نهج السلف الصالح ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً ، من غير أن تأخذه في الله لومة لائم ...» .

**قلت** : لا أدري أين جهود العلماء الأجلاء كالشيخ ابن باز ، والشيخ الألباني ، والشيخ ابن عثيمين ، والشيخ ابن جبرين ، والشيخ حمود التويجري ، والشيخ بكر أبو زيد ، الذين ذبوا عن السنة ، وزجروا أهل البدعة بمقالاتهم وكتاباتهم ؟ ، أما الشيخ ربيع فمَن هم أبرز ضحاياه ؟ ، هل هم الرافضة والصوفية ؟ ، أم طلبة العلم والدعاة السلفيون ؟ .

# مفهوم السلفية
# عند الشيخ ربيع المدخلي

إن الذي يقرأ أو يسمع للشيخ ربيع يدرك جيداً أنه يحصر السلفية في نفسه ، ومن يوافقه على بعض الآراء التي جعلها مَعقداً للولاء والبراء ، وفاصلاً بين أهل السنة وأهل البدعة ، وبنى - هداه الله - على ذلك إخراج كثير من مخالفيه من السلفية ، ومهما حاول الشيخ ربيع أن يبعد عن نفسه هذا الأمر فإن واقعه شاهد على ذلك ، علماً بأنه قد يغتر بعض قليلي الفهم بطريقة ربيع ؛ حيث إنه يكثر النقل أحياناً عن السلف الصالح ، ولكن المشكلة إنما هي في فهمه لما ينقل وتنزيله للمنقول على الواقع المعاصر .

فالشيخ ربيع - هداه الله - يصف المخالف له وبلا تردد بأنه من أهل البدع ، ومن الأمثلة على ذلك وصفه للشيخ أبي زيد بأنه في ضفة أنصار البدع ؛ لأنه خالفه في الموقف من سيد قطب - رحمه الله - ومثل هذا كثير في كتابه (الحد الفاصل بين الحق والباطل.. حوار مع الشيخ بكر أبو زيد في عقيدة سيد قطب وفكره) .

والشيخ بكر معروف لدى الجميع - ولله الحمد - بأنه سلفي ، لا يشك في هذا أحد ، فكيف يوصف بأنه من أنصار البدع ؟! . قال الشيخ ربيع في (الحد الفاصل ص٣٤) مخاطباً الشيخ بكراً بقوله : «بل ذهبت إلى أبعد من ذلك ، وهو الذب والدفاع عن الباطل ، وأهله بحرقة وعنف » .

والخلاصة : أن الشيخ ربيعاً على جانب من السلفية ، ويدافع عنها ، ولكنه مع الأسف الشديد لم يفهم السلفية جيداً ، فهو سلفي في كثير من المسائل ، ومخالف للسلفية في بعضها ، لا سيما في سلوك السلف الصالح ، وأخلاقهم مع مخالفيهم ، وسيظهر لك - أخي القارئ - خلط الشيخ ربيع في بعض المسائل العلمية مما يخالف هو فيها سلف الأمة رحمهم الله .

ويجب أن يعلم الشيخ ربيع أن السلفية منهج متكامل في العقيدة والفقه والسلوك والأخلاق والدعوة ، وأنه لا يجوز بحال أن تُستخدم الطريقة الانتقائية في المنهج السلفي. ومع ذلك فمن خالف في بعض الأشياء التي لها مسوّغ أو تأويل فإنه لا ينبغي الاستعجال في الحكم عليه بأنه ليس سلفياً ، ولو طبقنا هذا الأمر على الشيخ ربيع نفسه لما بقي هو في عِداد السلفيين ، ولكن الله يحب العدل .

ولا ننسى هنا أن نقول : إن الشيخ ربيعاً يُدخل في سلفيته بعض العلماء الذين لا يسعه أبداً إلا إدخالهم ، مثل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ ابن عثيمين ، والشيخ الألباني ، ويعلم الشيخ ربيع جيداً أن هؤلاء العلماء الأجلاء لا يوافقونه على كثير من الأمور كالموقف من الجماعات الإسلامية ، والموقف من سيد قطب وكتبه ، كما أنهم لا يوافقونه على ظلمه وتسلطه ، ولكنه مضطر إلى إدخالهم في سلفيته .



# بين سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ربيع المدخلي

لا شك أن أهل السنة جميعاً يعلمون قدر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله تعالى - وما له من مكانة عظيمة ، وقبول منقطع النظير لدى عامة المسلمين وخاصتهم ، وسماحة الشيخ يستحق هذا وأكثر ؛ فهو إمام أهل السنة - بحق - في هذا العصر .

ولا شك أيضاً أن من أبرز صفات الشيخ عبد العزيز التي أكسبته هذه المكانة اعتداله وتوسطه في تعامله مع الناس كافة ، الموافقين له والمخالفين .

والشيخ ربيع المدخلي يخالف الشيخ عبد العزيز في مواقفه المعروفة من كثير من المخالفين له ، فهو يبدّع كثيرين ممن يعدهم الشيخ ابن باز من خيار أهل السنة ، ولكن الشيخ ربيعاً يحاول - دائماً - أن يظهر نفسه بمظهر الموافقة لسماحة الشيخ ابن باز ، وأنه لا يخالفه فيما يسميه بالموقف من أهل البدع .

ولما كان واقع الشيخ ربيع يكذّب ادعاءه ، فقد ظهر من خلال بعض كتابات الشيخ ربيع ومقالاته تناقضات واضحات تؤكد ما ذكرته من أن واقعه يكذّب ادعاءه ، وهي كافية لأن يراجع الشيخ ربيع منهجه ومواقفه . ومن ذلك :

- أنه أثنى على الشيخ ابن باز ثناءاً غالياً لا يقبله الشيخ ابن باز نفسه ، حيث قال في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص٩١) : « .. وفيهم الشيخ العلامة المجاهد اليقظ والمتابع لأحوال المسلمين في أقطار الدنيا كلها ، حتى ليُعتقَد فيه أنه لو كانت في المِريخ حركة إسلامية لكان وراءها ، ألا وهو الشيخ ابن باز» .

- يقول الشيخ ربيع في (النصر العزيز ص١٧٠) : «إن الشيخ ابن باز سلفي ، إمام في السلفية ، وموقفه من البدع وأهلها موقف سلفي ، وموقفه من تفرق الأمة وتحزُّبها سلفي» .

ثم قال : «فإن حصل منه لين موقف من جماعة التبليغ فإن لذلك أسبابه ، من ذلك ما أشار إليه الشيخ - حفظه الله - بقوله : (والناس فيهم بين قادح ومادح) ، ومعروف مكر أهل البدع ، ومنهم جماعة التبليغ ، فقد جنَّدوا من يخدمهم عند الشيخ ابن باز ، ممن يلبَس لباس السلفية ، فيطنب في مدحهم ، ويسهل لجماعاتهم ووفودهم الدخول على الشيخ ابن باز ، فتتظاهر هذه الجماعات والوفود من مشارق الأرض ومغاربها بالسلفية ، فيصوّرون له أعمالهم في صورة أعمال سلفية عظيمة ، ويبالغون فيها، وينفخون فيها بكل ما أوتوا من خيالات كاذبة .. الخ» .

**قلت** : على هذا الكلام مآخذ :

١- انظر كيف يجهّل الشيخ ربيع سماحة الشيخ ابن باز في معرفته بواقع التبليغ ، علماً بأن جماعة التبليغ من جماعات الكرة الأرضية ، وهم لا يسكنون المِريخ ! ، فأين ذهب اعتقاده السابق بأن الشيخ ابن باز يعرف واقع الحركات الإسلامية حتى لو كانت في المريخ .. الخ ذلك الغُلُو .

٢- يقول الشيخ ربيع عن الشيخ ابن باز : «إن الشيخ ابن باز سلفي .. الخ» .

**قلت** : هل يشك أحد من أهل السنة في سلفية ابن باز حتى يقرر هذا الشيخ ربيع؟ ثم كيف يليق بالشيخ ربيع أن يجعل نفسه في موضع المزكي للشيخ ابن باز؟ ، وهذا يؤكد ما ذكرناه في فصل (اعتداد الشيخ ربيع بنفسه) .

٣- يقول في (النصر العزيز ص١٧١) : «فلا يجوز لأي سلفي عرف حقيقتهم - يعني جماعة التبليغ - أن يخوض هذه المعركة محامياً عن أهل البدع ، مخاصماً أهل السنة ، بل يجب عليهم رد رأي الشيخ - يعني ابن باز - والسير على سنة رسول الله ، ومنهج السلف ، ألا وهو التحذير من أهل البدع» .

ويزعم الشيخ ربيع أن الشيخ ابن باز يوافقه على هذه المواقف العجيبة من علماء أهل السنة ودعاتهم ، ويستخدم في ذلك الظن بل الوهم ، حيث يُعرِض عن كلام الشيخ ابن باز الصريح والمتكرر في الثناء على جماعة التبليغ ، وقد اطّلع الشيخ ربيع على هذا الكلام الصريح ؛ لأنه رد على كتاب الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق (الرد الوجيز) ، وقد ذكر فيه الشيخ عبد الرحمن فتاوى الشيخ ابن باز حول جماعة التبليغ ، ويستبدل الشيخ ربيع بهذا الكلام الصريح الوهم الذي عبر عنه بقوله كما في (النصر العزيز ص١٧١ : «قد أفتى الشيخ ابن باز - فيما أعلم - مع اللجنة الدائمة بتبديع جماعة التبليغ ، وهذا هو الحق ، فإن غيَّر رأيه فنقول لسماحته : رأيك في الجماعة أحب إلينا من رأيك في الفرقة!!» .

**قلت** : هذا ادعاء على الشيخ ابن باز وعلى اللجنة من الشيخ ربيع ، وعليه البينة ، وليس المقام هنا للدفاع عن جماعة التبليغ ، أو بيان حقيقتهم ، وإنما المراد بيان كذب الشيخ ربيع وافترائه على الشيخ ابن باز واللجنة الدائمة .

ومن أساليب الشيخ ربيع في إضفاء رضى العلماء على مواقفه الجاهلة ضد إخوانه من أهل السنة ما ذكره في كتابه (الحد الفاصل ص١١) حيث يقول : «إني أرسلت الكتاب المذكور - يعني أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره - إلى عدد من العلماء ، ومنهم شيخنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين ، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني ..» .

**قلت** : لماذا لم يبين الشيخ ربيع موقف هؤلاء العلماء من هذا الكتاب ؟! وبين أيدينا طبعتا الكتاب الأولى والثانية ، ولم نرَ فيهما تزكية ولا ثناءً من هؤلاء العلماء لهذا الكتاب ، وينبغي أن يُعلم أن سكوت العلماء على هذا الكتاب لا يعني رضاهم به ، ولا إقرارهم له ، بل إن فتاوى بعضهم تؤكد ثناءهم على سيد قطب ، فهم بين عالم لم يقرأه ، وآخر رأى أن الرد عليه قد يثير فتنة ، والسكوت أولى ، وثالث خشي على نفسه من أذى يصيبه ، وربما رابع رأى أن ليس لكتابه قيمة ، وأن الرد عليه قد يشهره ، وخامس رد عليه بما لا يرضيه ..

الشيخ ربيع يتهم العلماء الذين يجيزون الدخول في المجالس النيابية (البرلمانات) بالمكابرة ، وهو يعلم أن الشيخ ابن باز يجيز ذلك . حيث يقول في كتابه (جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات ص٢٨) معلقاً على كلام للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق حول مشروعية المشاركة في المجالس التشريعية (البرلمانات) : «أقول : لا يعرف ضلال أو باطل يحمل مثل هذه المفاسد ، ومنها فساد المشاركين فيه من السياسيين الذين يحسبون أنفسهم على الإسلام ، فنحن نربأ بالإسلام أن يبيح عملاً ينطوي على مائة وخمسين مفسدة ، ولا أظن باطلاً على الأرض ينطوي على هذا الكم الهائل من المفاسد ، ولا نعرف مكابراً مثل مكابرة من يجيز هذا العمل بعد علمه بهذه المفاسد» .

**وهنا أقول للشيخ ربيع أمامك أمران اخترْ أحدهما :**

إما أن تقول : إن الشيخ عبد العزيز أفتى بجواز ذلك ، وهو لا يعلم المفاسد التي ذكرت ؛ وهذا اتهام للشيخ بأنه يفتي دون علم بواقع ما يفتي فيه .

أو أن تقول : إنه كان يعلم هذه المفاسد ، فكيف نفهم قولك : « .. ولا نعرف مكابراً مثل مكابرة من يجيز هذا العمل بعد علمه بهذه المفاسد » ؟!

فإن قيل كيف علمت أن الشيخ ربيعاً يعلم بأن الشيخ ابن باز يجيز ذلك ؟ ، فأقول: ذُكر له ذلك في أشرطة المخيم الربيعي بالكويت ، فقال : «يلبِّسون على الشيخ ابن باز ، ما يعرف الحقيقة ، الشيخ ابن باز هم يلبّسون عليه .. يصيغون السؤال بطريقة تجبر الشيخ أنه يوافقهم» .

**قلت** : إن سماحة الشيخ ابن باز - بما آتاه الله من حِلم وسعة صدر - لا زال يحسن الظن بالشيخ ربيع ويناصحه ؛ لعله يكف وينتهي عن هذا الظلم والبغي ، حيث كتب إلى الشيخ ابن باز مجموعة من الأئمة وطلبة العلم وأساتذة وخريجي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت ، كتبوا إلى الشيخ ابن باز يشتكون من ظلم الشيخ ربيع للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق ولتلاميذه ولأكثر السلفيين في الكويت ،

فرد الشيخ ابن باز عليهم برد ، جاء فيه : «وأما الشيخ ربيع فسأكتب إليه وأنصحه إن شاء الله ..» ، فتوى رقم ١٩٢٨ / بتاريخ ١٤١٦/٩/١١ هـ .

ومن مفارقات الشيخ ربيع لسماحة الشيخ ابن باز أنه يصف - مثلاً - الشيخ سلمان العودة بأنه في أول مراحل طلب العلم ، مع اتهاماته له بالشذوذ والتهور والجرأة ، حيث يقول في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص١٣١) : «فمن أعظم أنواع الشذوذ والتهور والجرأة أن يعمد طالب في أوائل مراحل الطلب فيرفع عقيرته بتفسير جديد يشذ به عن الأمة ، ويصاول به الأئمة ، ثم يهون من شأن هذا الشغب ، ويسميه اجتهاداً ، فيا لله العجب» .

بينما نجد الشيخ ابن باز يصف الشيخ سلمان العودة بالعلاّمة ، ويثني عليه في تقديمه لكتابه (العزلة والخلطة) ، أفلا يسعك يا ربيع ما وسع الشيخ ابن باز ؟!

ثم إن على كلام الشيخ ربيع من المآخذ ما يلي :

- هل يصح أن يسمي اجتهاد الشيخ سلمان - حينما جعل الطائفة المنصورة أخص من الفرقة الناجية - بأنه من أعظم أنواع الشذوذ والتهور والجرأة ، علماً بأن الشيخ ربيعاً أوهم بتهويله في هذه المسألة أشياء لم يُردها الشيخ سلمان ، ولا خطرت له على بال ، فغاية ما أراده الشيخ سلمان إنما هو إطلاق الطائفة المنصورة على بعض أفراد الفرقة الناجية ؛ لأن لهم من الصفات ما يميزهم عن سائر الفرقة الناجية ، وهذا ليس تفريقاً على الإطلاق كما حاول الشيخ ربيع أن يهول به على الشيخ سلمان ، وقد أكد ذلك الشيخ الألباني كما في (السلسلة الصحيحة ج١ ، ص٩٣٢) ، ومال إلى ما ذهب إليه الشيخ سلمان ، فقال - حفظه الله - : «وأما ما أثاره هذه الأيام أحد إخواننا الدعاة من التفريق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية فهو رأي له لا أراه بعيداً عن الصواب .. ولكني مع ذلك لا أرى كبير فائدة من الأخذ والرد في هذه القضية حرصاً على الدعوة ووحدة الكلمة» .

ثم ، هل من الأدب في الخلاف أن يقال لمن اجتهد في مسألة ليست من أصول الدين ، وليس فيها نص مانع عن المعصوم ، أن يقال عنه ما قاله الشيخ ربيع - هنا - إنه: «من أعظم أنواع الشذوذ والتهور والجرأة» ، يا لها من جرأة !

★ ★ ★ ★ ★

# موقف الشيخ ربيع
# من أتباع المذاهب الأربعة

لم يكتفِ الشيخ ربيع بخصومة الأشخاص - من إخوانه السلفيين - بل صار يقع في أتباع المذاهب الأربعة الذين هم سواد أهل السنة . ولا أظن أحداً من علماء أهل السنة يرضى بما سطرته يدا الشيخ ربيع حين قال في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص٥٠) : «فهناك أتباع المذهب الزيدي وعوامهم ، وأتباع المذهب الإبَّاضي وعامتهم ، فإن كثيراً منهم أقرب إلى الفطرة والتوحيد من كثير من أتباع المذاهب الأربعة وعوامهم ، وأبعد عن الشرك والخرافات والقبورية والصوفية من عامة أصحاب المذاهب الأربعة» .

**قلت** : يا تُرى ماذا سيحدث لو قرأ الشيخ ربيع هذا الكلام مسطراً لغيره ، فضلاً عن أحد من خصومه ، وعلى كلامه من المآخذ ما يلي :

١- أثنى على المبتدعة بما ليس فيهم ، وفضّلهم على المذاهب الأربعة السنية ، فجعل كثيراً من الإبَّاضية والزيدية خيراً من كثير من أتباع المذاهب الأربعة ، وهذه مغالطة ومجازفة لا أدري ما الداعي إليها ، ثم إن الشيخ ربيعاً يشن حملة شعواء ضد من يظنهم هو أنهم من المبتدعة ، فإذا به يمدح المبتدعة الخُلَّص ويثني عليهم .

٢- ضلّل الشيخ ربيع وبدّع كثيراً من المسلمين بكلامه هذا ، ونسبهم إلى الشرك والخرافة والقبورية والصوفية ، ومعلوم أن أتباع المذاهب الأربعة هم أكثر المسلمين ، وهذا التضليل والتبديع لا يُعرف له نظير عن أحد من علماء أهل السنة ، فأين علماء أهل السنة من هذا الكلام ؟ ، وإني أدعو علماء أهل السنة من أتباع المذاهب الأربعة إلى رد هذا البغي ودفع هذا الصيال ، مع العلم أننا لا ننكر وقوع بعض أتباع المذاهب الأربعة في البدع والضلالات بل والشرك أحياناً .

٣- لماذا لم يستثنِ الشيخ ربيع الحنابلة - على الأقل - الذين ينتسب إليهم أهل هذه البلاد بعامة ، وعلماء نجد وعوامهم وهم على عقيدة طيبة ، لا سيما في مسائل توحيد العبادة والأسماء والصفات ، كما أنهم بعيدون عن البدع والخرافات ، فيا ترى كيف يرضى علماء المملكة - حفظهم الله - الذين درسوا المذهب الحنبلي ، ونشأوا عليه بهذا التضليل الجائر ؟ ، والشيخ ربيع يعلم أن علماء المملكة - لا سيما في نجد - لا يخرج أكثرهم عن تدريس المذهب الحنبلي ، بل والفتوى على أصوله وقواعده ، هذا ويجب على الشيخ ربيع أن يعلن توبته عن هذا التبديع والتضليل ، وأن يعتذر - لا سيما - للعلماء وطلاب العلم من أتباع المذاهب الأربعة .

والمشكلة أن الشيخ ربيعاً يحاول أن يحشر بعض العلماء معه في هذا الموقف الرديء من المذاهب الأربعة ، فقد افترى على الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - حين قال الشيخ ربيع في كتابه (جماعة واحدة ص١١١) : «كيف وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب قد حارب التحزب والتمذهب ، وقد قامت دعوته على الدعوة إلى كتاب الله ، وسنة رسوله ، وطاعة الله ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم» .

هكذا يدّعي أن الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يحارب التمذهب ، ومن المعلوم - لدى صغار طلاب العلم بل لدى العوام في المملكة وغيرها - أن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب كان حنبلياً غير متعصب ، ومؤلفات الشيخ محمد - رحمه الله - لا سيما الفقهية إنما ألفها على أصول المذهب الحنبلي ، على أني هنا لست أدعو إلى التمذهب ، ولكن هذا شئ ، ودعوى أن التمذهب بإطلاق - ولو من غير تعصب - خروج عن السلفية شيء آخر .

ويجعل الشيخ ربيع أتباع أبي حنيفة - رحمه الله - قرناء للصوفية والأشاعرة والماتريدية ، هكذا بدون قيود أو استثناء ، حيث يقول في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص٤٩) : «والسلفيون في الشام واليمن والكويت ودول الخليج أشد الناس عناية بالكتاب والسنة ومنهج أهل الحديث ، ويسمون أنفسهم بالسلفيين ، فإذا **قلت** لأحدهم : هل أنت من أهل الحديث أو سلفي ؟ قال : نعم ، وهَشَّ وبَشَّ ؛

لذلك لا يضره إلى أيهما نسبته ، وهو يعتز بإخوانه في الجزيرة وفي الهند وفي العالم كله ، فإذا قيل له : هل أنت حنفي أو صوفي أو أشعري أو ماتريدي أو حزبي أو حركي ؟ غضب وتبرأ من ذلك ، بل تجده يحارب كل البدع ، ولا يغضب لشيء منها ، ولا يدافع عن أي شيء منها» .

**قلت** : أرأيت موقف الشيخ ربيع من الحنفية ، وبلا استثناء ، وهل من العدل أن يحشر الحنفية مع أهل البدع والضلال وبدون استثناء ، والحنفية منهم علماء سلفيون كالطحاوي وابن أبي العز وغيرهم ، وهل يجهل الشيخ ربيع أن العقيدة الطحاوية من أشهر كتب العقيدة السلفية متناً وشرحاً ؟ .

ولا أدري هل يرضى السلفيون في العالم أجمع بالانتماء إلى سلفية الشيخ ربيع التي من شروطها : التبرؤ من المذهب الحنفي كما في كلامه السابق . اللهم إنا لا نرضى بذلك ، بل إن كل سلفي - بحق - يجب أن يبرأ من كلام الشيخ ربيع هذا ، وعلى الشيخ ربيع أن يكف عن تشويه السلفية والسلفيين .

★ ★ ★ ★ ★

# تدريب الشيخ ربيع أتباعه على التضليل والتبديع والتكفير بالباطل

يزعم الشيخ ربيع أنه يحارب التكفير وأهله كالخوارج ، ومن سار على دربهم ، ولا شك أن تكفير المسلمين - بدون مكفّر وبدون الضوابط الشرعية - من أخطر البدع التي تجلب البلايا على المسلمين ، ولكن المؤسف حقاً هو أن منهج الشيخ ربيع في التعامل مع المخالفين له من أعظم أسباب التضليل والتبديع والتكفير ، والذي يعرف أتباع الشيخ ربيع ، ويسمع أشرطتهم ، ويقرأ كتبهم يدرك ذلك جيداً .

أما كتابات الشيخ ربيع فسأنقل لك منها - أيها القارئ الفطِن - ما يؤكد لك خطورة منهجه ، ومن ذلك :

١- وصفه جماعة الإخوان المسلمون بأوصاف مكفرة ، فيقول في (جماعة واحدة ص١٢٨) : «الإخوان المسلمون الذين آمنوا بالاشتراكية والديمقراطية» .

٢- قوله في (جماعة واحدة ص١٢١ في الحاشية) : «وأهل البدع في هذا العصر مثل الإخوان المسلمون حينما اعتنقوا الاشتراكية والديمقراطية وأُخوة الأديان وحرية التدين ودعوة بعضهم إلى وحدة الأديان» .

**قلت** : أليس هذا تكفيراً ؟ ؛ فهو يصف الإخوان وبدون استثناء ، أو تحفُّظ بأنهم يؤمنون - هكذا بإطلاق - بالاشتراكية والديمقراطية ، بل واعتنقوهما ، وهما مذهبان كُفريان .

٣- ومن الأمثلة - أيضاً - أسلوب الشيخ ربيع حينما يتحدث عن الجماعات الإسلامية ، فهو يدرب قراءه ومحبيه على تكفير هذه الجماعات ، قصد أو لم يقصد .

فانظر ماذا يقول في كتابه (جماعة واحدة ص٧٥) : «والذي أَدين الله به أنه لولا اعتراض هذه الجماعات لجهود أهل السنة حقاً ، وتغلغلهم في الجامعات والمدارس ، وتشويههم المنهج السلفي وأهله بالافتراءات والشائعات - الإعلام الخبيث - لإطفاء نور التوحيد والسنة .. الخ» .

**قلت** : لا أدري ماذا سيفهم القارئ ، وماذا سيكون تصوره عن أناس يسعون في إطفاء نور التوحيد والسنة ؟ ، ألا يعلم الشيخ ربيع أن محاربة التوحيد كفر ؟ أليس هذا تكفيراً ؟!

إن أساليب الشيخ ربيع المدرّبة على التكفير لَهِيَ من أشد أسباب الفتن التي ابتُلي بها بعض الأحداث ، الذين أطلقوا ألسنتهم بالتضليل والتبديع والتكفير ، والعجيب أن الشيخ ربيعاً يزعم أنه يحارب المنهج التكفيري ، ولكن أخشى ما أخشاه أنه لا يعرف التكفير وخطورته إلا إذا وُجه إلى الأنظمة التي تحكم بالطاغوت ، والله أعلم بمراده .

٤- ومن الأمثلة - أيضاً - على طريقة الشيخ ربيع في التدريب على التكفير قوله في كتابه (جماعة واحدة ص١٠٩) : «لو كان الإمام محمد - يعني ابن عبد الوهاب - يحمل فكر عبد الرحمن - يعني ابن عبد الخالق - لما رفع راية الجهاد ضد جماعات أقرب إلى الفطرة ، وأصدق لهجة ، وأفضل أخلاقاً من الجماعات التي ينافح عنها عبد الرحمن..» .

**قلت** : انظر - أخي القارئ - إلى النص بعين الإنصاف ، وتذكّر أن الذين قاتلهم الشيخ محمد كانوا مشركين ، والشيخ ربيع يجعلهم أقرب إلى الفطرة من الجماعات الإسلامية ، وهذا بلا شك تكفير للجماعات الإسلامية ، بل جعلها أكفر من الذين قاتلهم الشيخ محمد !

ويقول الشيخ ربيع عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق كما في (جماعة واحدة ص٣١) : «لقد سلك عبد الرحمن عبد الخالق مسالك دعاة الفتن والبدع في الاستدلال على مشروعية التجمعات البدعية والمذهبية من أمثال دحلان والنبهاني والكوثري وتلاميذهم ، ولا شك أن هذا تحليل لما حرم الله» .

**قلت** : الذي لا يعرف الشيخ عبد الرحمن ، ويقرأ هذا الكلام هل سيشك في كفره؟ لا أظن ذلك ؛ لأن تحليل ما حرم الله كفر بالإجماع ، فهل يعي الشيخ ربيع ما يقول ؟!

٥- ومن العجائب ما ذكره الشيخ ربيع عن الشيخ بكر أبو زيد لما وصفه بأوصاف هي فيه ، فعدَّها الشيخ ربيع تهماً جزافية ، وقال : «ولا يرمي بالتهم جزافاً إلا إنسان فرغ قلبه من خشية الله ، ومراقبته ، وما أكثر هذه النوعيات» انظر (الحد الفاصل ص٤٢) .

**قلت** : هل يكون مسلماً من فرغ قلبه من خشية الله ومراقبته ؟ . وكيف يُقال ذلك عن مسلم فضلاً عن عالم ، والله يقول :(إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) .

٦- وصف الشيخ ربيع الجزيرة العربية والمملكة - خاصة - بأنها يجتاحها الإلحاد ، فقال في (جماعة واحدة ص٢٨) : «..وتسكت عن الإلحاد يجتاح جزيرة الإسلام بما فيها الحرمين الشريفين» .

ويضلل الشيخ ربيع أبناء التوحيد في هذا العصر ، حيث يقول في (الحد الفاصل ص٩) : «فسبحان الله ، من كان يظن ، بل من كان يتخيل مهما اشتط به الخيال أن يصبح أبناء التوحيد حماة ومدافعين عن عقائد الجَهْمية والخوارج والروافض والمعتزلة والفلاسفة المتمثلة في عقائد سيد قطب ومنهجه» .

**قلت** : هذا الكلام يتضمن أمرين :

**الأول** : تضليل أبناء التوحيد بشكل سافر إن لم يكن تكفيراً لهم .

**الآخر** : وصف عقيدة سيد قطب بأنها مشتملة على عقائد الجهمية الذين أجمع السلف على كفرهم والخوارج والروافض والمعتزلة والفلاسفة !!

هل يعلم الشيخ ربيع أن هذا تكفير لسيد قطب أو لا ؟ وإلا فما هو التكفير ؟! ، ألا فليتقِ الله في الأمة ، ولا يحمل وزر أتباعه من الجهلة والمفتونين .

ويقول الشيخ ربيع عن سيد قطب كما في (الحد الفاصل ص١٢٢) : «ما قيمة خدمته للقرآن ، وقد شحن كتابه (الظلال) بالبدع الكبرى القديمة والحديثة ، وبالتحريف لآيات الصفات ، وبتحريف دعوات الأنبياء إلى التوحيد إلى صراع سياسي ، كما شحنه بتكفير الأمة بناءً على هواه ، وعلى منهج غُلاة الخوارج ، فمن يمدح تفسيره فليمدح تفسير الخوارج والروافض وغلاة التصوف» .

٧- قوله عن سيد قطب - أيضاً - كما في (الحد الفاصل ص١٢١) : «فما الفرق إذن بين سيد قطب الذي جمع فأوعى من البدع الكبرى ، ما لا يجمع كثير من أئمة البدع الكبرى ، وبين أئمة الإسلام والسنة..» .

وقوله (ص١٩) بعد أن نقل كلاماً لسيد قطب : «إن هذا لإسقاط متعمد للثقة بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذه هي نظرة أهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة والقرآنيين» .

**قلت** : إن كلام الشيخ ربيع هذا في تكفير سيد قطب - رحمه الله - إنما هو غَيض من فَيض ، ولكن العجب أنه يزعم أنه لم يكفره ، لا من قريب ولا من بعيد ، فيقول (ص٦٠ حاشية٣٩) : «لم أكفِّر سيد قطب ، لا من قريب ولا من بعيد، وقد بينت هذا آنفاً ، فتذكَّرْ !» .

ويقول - أيضاً - (ص٥٢) : «أقول : هل رأيتني صرحت بتكفيره - يعني سيداً - في موضع واحد من كتابيَّ اللذين ناقشت فيهما سيد قطب ؟» .

**قلت** : لا أدري ما منهج الشيخ ربيع في التكفير وما معنى التكفير عنده ؟ .

إن الذي يظهر لي - والعلم عند الله تعالى - أن الشيخ ربيعاً لا يعرف أحكام التكفير، ولا شروطه وضوابطه ؛ لذا تراه متناقضاً ومضطرباً . فهو يقول عن سيد قطب - رحمه الله - إنه باطني رافضي جهمي ، ويقول عنه إنه اجتمعت فيه بدع الثِّنتين والسبعين فرقة ، ثم يقول إني لا أكفّره !!

إنه يلزمك - يا شيخ ربيع - أحد أمرين لا ثالث لهما :

إما أن يكون ما ادعيته على سيد قطب من القول بوحدة الوجود ، والطعن في الصحابة ، واعتناق الاشتراكية ، والقول بخلق القرآن ، وتحريف آيات الأسماء والصفات ، وتحريف دعوات الأنبياء ..الخ صحيحاً ، ويكون سيد قد ذهب إلى ما ذهب إليه مما نَسبته إليه عن علم ، فيلزمك تكفيره صراحة ؛ لأن من لم يكفر مَن ثبت كفره عنده فهو كافر .

وإما أن يكون سيد قد وقع فيما نسبته إليه عن جهل أو تأويل ، فهنا يلزمك أن تعذره .

إني أدعو الشيخ ربيعاً دعوة صادقة أن يتقي الله في أتباعه ، لا سيما الجهلة منهم بأحكام التكفير ؛ فإنه لن يسلم من تبِعات تضليلهم في هذه المسألة إلا أن يشاء الله تعالى .

**وبهذه المناسبة فإني أحذر الأمة - علماءها ورجالاتها - من هذا الاتجاه التكفيري الجديد ؛ فالتبديع بريد التكفير ، والذي أخشاه أن يتطور فيشكل جماعة تكفيرية خارجية ، تُبتلى بها الأمة ، ويصعب حينذاك إقناعها بالحجة والدليل ، فتلجأ إلى العنف ، ثم السلاح ، وقانا الله شر الفتن ما ظهر منها وما بطن .**

# اتهام الشيخ ربيع للنيات

يقول الله تعالى : (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)[1]، ويقول: (قل إنما الغيب لله)[2]، ولا شك أن من الغيب الذي اختص الله بعلمه النيات الباطنة ؛ لأنها أمر قلبي لا يمكن للبشر معرفته . وأحياناً توجد بعض القرائن المفسرة للنيات ، ولكنها لا تكفي للجزم بأن نية فلان من الناس كذا وكذا ، وإن الذي تربى على الكتاب والسنة يعلم جيداً أنه لا يجوز له أن يطعن في نية أخيه المسلم ، لا سيما إذا كان من أهل العلم ومن دعاة الإصلاح . لكن الشيخ ربيعاً أبى إلا أن يشفي غليله بالطعن في نيات المخالفين له ، ولو كانوا من السلفيين الذين لم ينازع في سلفيتهم إلا الشيخ ربيع وأتباعه ، وإليك بعض الأمثلة :

- كتب الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق كتيباً صغيراً موجهاً إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، أظهر فيه الشيخ عبد الرحمن تراجعه عن بعض الأمور التي ذكرها في بعض كتبه ، وقد اعتذر في هذا الكتيب اعتذاراً صريحاً عنها ، وأعلن تراجعه وندمه وأسفه . فما موقف الشيخ ربيع من هذا التراجع ؟ ، قال في كتابه (جماعة واحدة ص١٣٢) : «وقد أعلن عبد الرحمن تراجعه وندمه بسبب ضغط الشيخ ابن باز ، وضغط الواقع من حوله ، وإدراكه أن تصميمه على رأيه في هذه المسألة وغيرها سيدمره.. ففي تراجعه هذا نظر !» .

**قلت** : كيف يجوِّز الشيخ ربيع لنفسه أن يشكك في صدق هذا التراجع ، حتى إنه سمى اعتذار الشيخ عبد الرحمن بالعذر السياسي ! ، فقال في الكتاب نفسه (ص٣٤) : «.. لما قبلوا عذرك السياسي» .

---

(١) سورة النمل ، الآية رقم ٦٥ .

(٢) سورة يونس ، الآية رقم ٢٠ .

وأقول للشيخ ربيع : هلاّ شققت عن قلبه ، وعند الله تجتمع الخصوم .

- يتهم الشيخ ربيع كل الإسلاميين إلا أتباعه بأنهم لا يجاهدون إلا لأغراض دنيوية، فيقول في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص١٦٣) : «والذي يعرف الواقع وحقائق الأمور أنه لا يجاهد لإعلاء كلمة الله ، ورفع راية التوحيد - هنا وهناك - إلا السلفيون . وأن جهاد غيرهم من حزبيين وخرافيين ما هو إلا لأغراض دنيوية ، من وطنية وتطلع إلى السلطة والحكم .. إلى غير ذلك من الأغراض التافهة ، وأي مَيزة لهذا اللون من الجهاد» .

**قلت** : إلى هذا الحد وصل الأمر بالشيخ ربيع ، وإلى هذه الدرجة بلغت جرأته في التدخل في نيات المسلمين عدا من يسميهم بالسلفيين ، الذين مَرَّ بك أنه يريد بهم أتباعه فقط . وماذا يقول الشيخ ربيع عن جهاد صلاح الدين الأيوبي وأمثاله ، فهو بين أحد أمرين :

إما أن يقول إنهم سلفيون ، ويترتب على هذا إدخاله كل من هم على عقيدة صلاح الدين في السلفية .

وإما أن يبطل جهاد صلاح الدين وأتباعه .

ويطعن الشيخ ربيع في نية الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - بدون حق و لا بينة ، فيقول في كتابه (الحد الفاصل ص١٩) بعد أن نقل كلاماً لسيد قطب : «إن هذا لإسقاط متعمد للثقة بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذه هي نظرة أهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة والقرآنيين» .

وفي كتاب (مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ص١٨٨-١٨٩ ، حاشية٢) يقول : «.. وحتى مظهره كحلق اللحية ، وملبسه كان يقلد فيه أعداء الإسلام ، ويتشبه بهم فيها ، فعلى أي أساس إسلامي اتخذوه إماماً ، واعتبروه مجاهداً» .

**قلت** : انظر - يا رعاك الله - كيف يتهم الشيخ ربيع سيداً - رحمه الله - بأنه يتشبه بالكفار ويقلدهم ، علماً بأن كتابات سيد إنما هي في التنفير من الكفار والتحذير منهم ، ومن التشبه بهم .

ويصر الشيخ ربيع على الطعن في نية سيد قطب ، فيقول في كتابه (العواصم مما في كتب سيد من القواصم ص ١٠٨) : «إن سيداً كان يحلق لحيته ، ويلبَس بدلة إفرنجية وكرفتة ، ويعتز بذلك ، ويتعالى عن التشبه في لباسه بما يسميهم هو (رجال الدين)» .

**قلت** : كون سيد يحلق لحيته ويلبس بدلة إفرنجية ، وربما كرفتة صحيح ؛ ولكن كيف عرف الشيخ ربيع أنه يعتز بذلك ! ، هل يعلم الغيب ؟ ، أم أنه البغي والظلم والتسلط .

ويقول الشيخ ربيع في كتابه (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره ص٧٦، حاشية ٢) : «كل من سيد قطب وأخيه - يعني محمداً - يحلقان لحاهما ، ويكشفان رأسيهما ، ويلبسان البدلة والكرفتة على طريقة الإفرنج ؛ تقليداً واعتزازاً بهذا المظهر الإفرنجي ، ولا ينكران على غيرهما هذا وأمثاله . فبماذا يحكمان على أنفسهما ؟ ، وبعد جهد ومدة طويلة في الحجاز ، أرسل محمد قطب رمزاً للحيته ، وعمره يناهز الستين ، ولعله على مَضَض ، ولم يغير زيه» .

**قلت** : أعوذ بالله من حب الولوغ في الأعراض ، واتهام النيات بالباطل ! وانظر - أخي القارئ - إلى كلامه بعين الإنصاف والحظْ معي ما يلي :

١- كيف ينكر الشيخ ربيع على سيد قطب وأخيه محمد كشف الرأس ؟ ، وأين الدليل من الكتاب أو السنة على إنكار كشف الرأس ؟ .

٢- لبس البدلة من المسائل التي اختلف فيها العلماء المعاصرون ، وكثير منهم لا يرون أن لبسها من خصائص الكفار ؛ وعلى هذا فهي جائزة عند طائفة من العلماء ، فلماذا ينكر الشيخ ربيع عليهما في مسألة اجتهادية ، وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم (١٦٢٠) وتاريخ ١٣٩٧/٧/١١ هـ : «.. اللباس المسمى

بالبنطلون والقميص لا يختص لبسه بالكفار ، بل هو لباس عام في المسلمين والكافرين في كثير من البلاد والدول ، وإنما تنفر النفوس من لبس ذلك في بعض البلاد لعدم الألفة ، ومخالفة عادة سكانها في اللباس ..» .

٣- يتهم الشيخ ربيع سيداً وأخاه محمداً اتهاماً صريحاً بأنهما يعتزان بتقليد الإفرنج ، ونذكّر الشيخ ربيع بقول الله تعالى :(ولا تقفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً)[1]. ومن المعلوم أن الافتخار أمر قلبي لا يمكن معرفته إلا إذا أظهر صاحبه ما يدل على ذلك كالتلفظ مثلاً ، فماذا سيقول الشيخ ربيع إذا سئل يوم القيامة : كيف عرف أنهما يفتخران بالتشبه بالكفار ؟ ، ألا فليتقِ الله الشيخ ربيع ، وليتبْ من هذا البغي والعدوان .

٤- يقول الشيخ ربيع : «وبعد جهد ومدة طويلة في الحجاز أرسل محمد قطب رمزاً للحيته ، وعمره يناهز الستين ، ولعله على مضض !» .

**قلت** : لحية الشيخ محمد قطب لحية شبه معفاة الآن ، فكيف يتجرأ الشيخ ربيع ويسمي فعله مجرد «رمز للحية» ، ثم يقول : «ولعله على مضض» ، أسألك - أخي المسلم - هل يصدر هذا الكلام من طالب علم سلفي أو داعية من دعاة أهل السنة المتأدبين بأدب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ .

**اللهم إن كل سلفي يبرأ إلى الله من هذه الأساليب التي تتهم النيات بغير بينة .**

(١) سورة الإسراء ، الآية رقم ٣٦ .

# بغي الشيخ ربيع وسوء أدبه
# مع خصومه من السلفيين

مما لا شك فيه أن الخصومات بين الناس سبب من أسباب البغي ، ولكن المؤمن إذا خاصم أحداً - لا سيما - من إخوانه المؤمنين فإن إيمانه يردعه عن الفجور في خصومته ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - عدَّ الفجور في الخصومة من صفات المنافقين، فقال صلى الله عليه وسلم : «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعَها ، إذا أؤتمن خان ، وإذا حدَّث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر» رواه البخاري .

وإن مما يؤسف له أن الشيخ ربيعاً قد بلغ مبلغاً لا يُحسد عليه من البغي على خصومه ، وخرج - هداه الله - عن الآداب الشرعية ، واستخدم عبارات يُستغرب صدورها من مسلم متأدب بآداب الإسلام ، فضلاً عمن ينتسب إلى طلب العلم . وإن طالب العلم يجب عليه أن يلتزم بأدب الاختلاف ، وأن يزن كلامه حتى لو كان خَصمه مبتدعاً ، فكيف إذا كان الخصم من علماء أهل السنة أو دعاتهم ! ، وهاك - أخي القارئ - بعض الأمثلة على بغي الشيخ ربيع على بعض خصومه من أهل السنة:

- وصف الشيخ ربيع أخاه الشيخ العلاَّمة السلفي بكراً أبو زيد بأوصاف تدل على ما ذكرت لك . يقول الشيخ ربيع في (الحد الفاصل ص٤١) : «فعلى الشيخ بكر وكل الغلاة في سيد قطب أن يستحوا من الله ومن المسلمين العقلاء الناصحين الذين يحترمون عقولهم ، فيكفوا شرهم عن الإسلام والأمة ، ويتركوا المغالطات والتلاعب بعقول الشباب ، ودفعهم إلى التشبث بالباطل ، ودفعهم إلى محاربة الحق وأهله ، وأن يتوبوا إلى الله من تربية الشباب على مذهب عنز ولو طارت..» .

**قلت** : في هذا الكلام من الاتهامات للشيخ بكر ما يلي : أنه :

١- من الغُلاة في سيد قطب .

٢- ذو شر على الإسلام والأمة .

٣- يغالط ويتلاعب بعقول الشباب .

٤- يدفع الشباب إلى التشبث بالباطل .

٥- يدفع الشباب إلى محاربة الحق وأهله .

٦- يربي الشباب على (مذهب عنز ولو طارت) أي رفض الحق ، ولو كان واضحاً .

- ولما كتب الشيخ بكر خطابه المشهور بالخطاب الذهبي إلى الشيخ ربيع ، وقال فيه: «لكن لعلها غلطة طالب حضر لكم المعلومات» ، رد عليه الشيخ ربيع بكلام طويل، ثم قال في (ص٤٢ من الحد الفاصل) : «ولا يرمي بالتهم جزافاً إلا إنسان فرغ قلبه من خشية الله ، ومراقبته ، وما أكثر هذه النوعيات» .

**قلت** : تأمل في قوله : «فرغ قلبه من خشية الله ، ومراقبته» ، ثم تذكر أن المردود عليه هو الشيخ بكر أبو زيد ، ثم قال الشيخ ربيع في الصفحة نفسها : «وقد تبين للقارئ النبيل جرأة هذا الرجل - يعني الشيخ بكراً - على المجازفات المقيتة ، وإرسال الكلام على عواهنه» .

وفي (ص٣) قال عن كتاب الشيخ بكر : «حُشي وشُحن بالأباطيل» .

وفي (ص٦) قال : «لا يفي بوعده لي ولا لغيري!» .

وفي (ص٧) قال عن أوراق الشيخ بكر في الرد عليه : «اشتملت على الباطل والإثم ، وخلت خلواً كاملاً من العلم وأساليب العلماء ، وحُشيت التلبيس الذي خدع الشباب ..» .

وفي (ص١٦) قال : «فتجعل الحق باطلاً ، والباطل حقاً» !! ، وفي الصفحة نفسها قال : «ولا عرفنا أحداً ثار لأهل البدع والباطل مثل ثارك» .

وقال في (ص٣٤) : «بل ذهبت إلى أبعد من ذلك ، وهو الذب والدفاع عن الباطل وأهله بحرقة وعنف» .

وفي (ص٣٥) قال : «قال الشيخ - يعني بكراً - بعد تلك السموم التي نفثتها نفسه .. »

- ويتهم الشيخ بكراً بتعمد الإجمال والإطلاق شأن من ينصر الباطل ، ويدافع عنه، حيث يقول في (الحد الفاصل ص٧) : «ولأنها قد تعمد صاحبها الإجمال والإطلاق كما هو شأن كل ناصر للباطل ، مدافع عنه ، تعييه الأدلة ، ويعجز عن النقد العلمي الصحيح ، ومقارعة الحجة بالحجة ؛ فيلجأ إلى التمويه والإجمال والغمغمة» .

- ويصف الشيخ بكراً بأوصاف قبيحة جداً في الكتاب نفسه (ص٩٨) قائلاً : «.. فما الذي أعمى بكراً أبا زيد عن كل هذه الصحائف ، حتى لو كان استعرض الكتاب ، مجرد استعراض ، إنه الهوى والرغبة الجامحة في الطعن والتشويه . وإن هذا العمل وامثاله لا يصدر إلا من قلب مريض بالهوى ، أعاذنا الله والمسلمين من الهوى وأمراض القلوب والنفوس» .

ويتألَّى الشيخ ربيع على الله في (ص١٤٠) من الكتاب نفسه ، فيقول عن الشيخ بكر : «.. وذلك مرده إلى الله الحَكَم العدل ، وما أظنه يترككم إلا أن تتوبوا إليه ، وتصلحوا ، وتبينوا للناس ما وقعتم فيه من ظلم واعتداء ، وما لبَّستم به عليهم في أمور دينهم» .

- أما الشيخ السلفي عبد الرحمن بن عبد الخالق فقد ناله من الشيخ ربيع ما يُرجى أن يكون له تكفيراً بإذن الله . حيث بغى عليه الشيخ ربيع بغياً عظيماً ، واتهمه بالعظائم دون حق ولا برهان .

يقول الشيخ ربيع عن أخيه الشيخ عبد الرحمن كما في (جماعة واحدة ص١٤٥) : «فهذه دعوة من عبد الرحمن لإقرار الباطل والبدع والتصوف والتعطيل لأسماء الله وصفاته» .

**قلت** : مهما كان المؤمن خصماً للشيخ عبد الرحمن ، هل يمكن أن يتهمه بأنه يقر الباطل والبدع والتصوف والتعطيل لأسماء الله وصفاته ، فضلاً عن كونه داعياً إلى هذه البلايا ؟ . وهل يخفى على الشيخ ربيع أن أخاه الشيخ عبد الرحمن من خير مَن كتب في الرد على الصوفية وبدعهم في هذا الزمان ؟ ، فألف كتابه القيِّم (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) ، وهو مجلد كبير . وألف رسالة قيمة أسماها (فضائح الصوفية) ، فكيف يقبل عاقل بعد ذلك أن يوصف الشيخ عبد الرحمن بأنه من دعاة إقرار التصوف ؟!! ، وألف كتابه (الرد على من أنكر توحيد الأسماء والصفات) ، فكيف يقبل عاقل بعد ذلك أن يوصف الشيخ عبد الرحمن بأنه من دعاة إقرار التعطيل لأسماء الله وصفاته؟!!.

ويتهم الشيخ ربيع الشيخ عبد الرحمن في الكتاب نفسه (ص١٩) فيقول : «فهو يطعن ويسخر من علماء أهل السنة وأتباعهم ، والمنهج السلفي ؛ لأنهم ليسوا بعصريين، ولا يعرفون الواقع ، منذ تخرج في الجامعة الإسلامية إلى يومنا هذا» .

ويقول في (ص٧) : «فأخطاء عبد الرحمن كثيرة وخطيرة ، وليست مؤلفاته كلها ولا جُلها في إطار المنهج السلفي» .

وأخذ الشيخ ربيع يعد أصول الشيخ عبد الرحمن من وجهة نظره الفاسدة ، فيقول في (النصر العزيز ص٦٢) : «ومما يمكن أن يعد من أصول عبد الرحمن : المغالطات الفظيعة ، وقلب الحقائق بجعل الحق باطلاً ، والباطل حقاً ، والقبيح حَسناً ، والحسن قبيحاً ، والمبتدع سنياً ، والسني خارجياً ، وهو يكفّر الخوارج» .

ويبلغ الشيخ ربيع قمة بغيه على الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق فيصفه بأنه من المؤلفين الذين سخَّروا كتبهم لهدم منهج أهل السنة والجماعة ، فيقول في (بيان فساد المعيار ص٤) : «فإن من أشد الفتن والمحن على الإسلام في هذا العصر ظهور فئة تدَّعي أنها على منهج أهل السنة والجماعة ، ولكنها مع الأسف لا تعمل إلا ضد هذا المنهج

وأهله ، ..» إلى أن قال في (ص٥) : «ولهم في ذلك مؤلفات منها :.. كثير من مؤلفات الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق الذي يحمل وِزْر هذا الاتجاه المدمر».

وقال في (ص٦) : «وما أكذب انتحال هذا الصنف لمنهج السلف فأعمالهم ، ومواقفهم تُدينهم ، بأنهم أشد خصوم هذا المنهج» .

**قلت** : تصور - أخي المسلم - أن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق السلفي المشهور بغيرته على منهج السلف الصالح ، والداعي إلى ذلك طول حياته يوصف بأنه يحمل وزر فتنة فئة لا تعمل إلا ضد منهج أهل السنة والجماعة ، وضد أهل هذا المنهج، وهذه الفئة التي يقودها الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق هي أشد خصوم أهل السنة والجماعة في هذا الزمان . وبناءاً على ذلك فإن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق أكثر خصومة لأهل السنة من الرافضة ومن الصوفية ، بل ومن العلمانيين واليهود والنصارى. والكلام لا يحتمل غير هذا ؛ بدليل قوله في (النصر العزيز ص٥٢) : «فلعل من أشد الفتن التي حذرنا منها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتنة عبد الرحمن عبد الخالق في هذا العصر» !!

ويجب أن تعلم - أخي الكريم - أن الشيخ ربيعاً يعد الشيخ عبد الرحمن من رؤوس الحزبيين في هذا العصر ، وإذا حفظت هذه التهمة فاقرأ ما يقوله الشيخ ربيع عمن يسميهم بالحزبيين ، ويجعل الشيخ عبد الرحمن من رؤوسهم ، يقول في (النصر العزيز ص٢٠١) : «والحزبيون وعلى رأسهم عبد الرحمن هم الذين يدافعون عنهم..».

فهنا يقرر أن الشيخ عبد الرحمن من رؤوس الحزبيين !

وانظر ماذا يقول عن الحزبيين في نظره :

يقول في (منهج النقد ص١٩) بعد أن ذكر جهود أهل التوحيد : «مما أَقَضَّ مضاجع كل خصوم الحق والتوحيد ، من علمانيين ويهود ونصارى وشيوعيين وأهل البدع الضالين من خرافيين وحزبيين وحركيين» .

**قلت** : انظر كيف يحشر الحزبيين والحركيين مع خصوم الحق والتوحيد من علمانيين ويهود ونصارى وشيوعيين ؟!

ويحشر من يسميهم بالحزبيين مع الروافض والقبوريين ، حيث يقول في (منهج النقد ص٣٢) : «أين المدافعون عن الروافض والقبوريين والصوفيين والأشاعرة والحزبيين ؟!» .

ويتهم الشيخ ربيع أخاه الشيخ عبد الرحمن بأنه واقع في الإعلام الخبيث ، حيث يقول في (جماعة واحدة ص٨٠) عن الشيخ عبد الرحمن : «فإنك - والله - قد وقعت في (الإعلام الخبيث) الذي تذمه ، وتحذر منه» .

**قلت** : عندما ذكر الشيخ عبد الرحمن الإعلام الخبيث كان يعني به إعلام العلمانيين ، وقد عرَّفه بقوله - ونقله الشيخ ربيع في ص٧٠ - «نعني بالإعلام الخبيث : انتحال الكذب ، وتلفيق الأقاويل ، ونشر الإشاعة ؛ وذلك لهدم العدو ، وصرف الناس عن دعوته ، وتخذيلاً لأتباعه ، وهذا النوع من أساليب الإعلام هو من أشدها فتكاً ، وأعظمها تدميراً وهدماً» .

وعلق الشيخ ربيع (حاشية ١) قائلاً : «وهذا الأسلوب الخسيس هو الذي يستعمله الحزبيون ضد دعاة الحق» . والشيخ ربيع يرى أن رؤوس الحزبيين طواغيت ، حيث يقول في (بيان فساد المعيار ص١٨١) بعد أن نقل كلاماً لابن منظور في معنى الطاغوت : «وقال الشعبي وعطاء ومجاهد : الجِبْت السحر ، والطاغوت الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال» ، فعلق الشيخ ربيع على عبارة «كل رأس في الضلال» بقوله : «يدخل في هذا رؤوس الضلال من رؤساء الأحزاب الضالة»[1].

★ ★ ★ ★ ★

---

(١) (الضالة) هنا نعتاً لا قيداً ، لأن الشيخ ربيعاً يضلل جميع الأحزاب والجماعات الإسلامية القائمة اليوم . راجع فصل: موقف الشيخ ربيع من الجماعات الإسلامية .

# تناقضات الشيخ ربيع

لا شك أن التناقض في الأقوال والمواقف دليل على الخلل ، فربما نشأ التناقض عن قلة العلم والإدراك ، وربما نشأ عن الهوى واتباع الشهوة ، وقد يكون التناقض ناتجاً عن سرعة ردود الأفعال لدى الشخص تجاه بعض المواقف والأحداث ، والشيخ ربيع يقع في تناقضات غريبة ، ومن الأمثلة على ذلك :

١- ينكر على من يقول إن العلماء يجهلون بعض المسائل في الواقع ، بينما هو يصفهم بذلك ، انظر فصل : بين ربيع والشيخ عبد العزيز بن باز .

٢- يذم الإسلاميين الذين يخوضون في السياسة ، ويتكلمون عن الحكام ، وهو يجيز لنفسه الحديث عن ذلك ، ويسب الحكام بأسمائهم في كتب مطبوعة ومباعة !! ، انظر فصل : الشيخ ربيع والسياسة .

٣- نقل الشيخ ربيع عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق كلاماً عن مشروعية العمل الجماعي ، قال فيه الشيخ عبد الرحمن : «ألا يفخر كل منا اليوم بهذا الشباب المسلم الذي يعود إلينا من ديار الغرب - أمريكا وأوروبا - وقد تسلح بالعلم المادي ، وحاز من علم الشريعة والدين أضعاف ما يحمله مَن تخرجوا من جامعاتنا الإسلامية..»، قال الشيخ ربيع معلقاً كما في كتابه(جماعة واحدة ص٧٣) : «لا ينبغي أن تقول : ألا يفخر كل منا ، ألا نشعر بالفخر ، فإن هذا مما ذمه الله ، ونهى عنه رسوله - صلى الله عليه وسلم - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد» ..» .

**قلت** : الشيخ عبد الرحمن يفتخر بحكم إسلامه ، ويقول ألا يفخر كل مسلم ، بينما الحديث ينهى عن الفخر بين المسلمين ، وشَتَّان بين المسألتين ، ومع هذا كله لو تنازلنا عن نقد الشيخ ربيع فإننا لن نتنازل إذا رأينا الشيخ ربيعاً المنتقد يقول كما في

كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص٤٨) : «وفي البلاد العربية والإسلامية ، ومنها المملكة العربية السعودية يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة وبالسلفيين ، فإذا قيل لهم : أنتم سلفيون أو أهل الحديث قالوا فخراً : نعم ..» .

**قلت : لا أظن المقام يحتاج إلى تعليق .**

٤- انتقد الشيخ ربيع في كتابه (بيان فساد المعيار ص٢٨) صاحب المعيار ؛ لأنه وصفه وأتباعه بأنهم حزبيون ، فقال : «إطلاق لفظ المريدين والحزبيين على المتآخين في الله ، والمتحابين فيه ذم لما شرعه الله في كتابه وشرعه رسوله - صلى الله عليه وسلم - في سنته ، وأمر به» . ثم أخذ الشيخ ربيع يستدل بالآيات الواردة في الأُخوّة في الله .

**قلت** : لماذا تغضب وأنت فعلت هذا مع أكثر خصومك ، ولا يكاد يخلو كتاب من كتبك من التعريض بمن تسميهم الحزبيين . لقد شعر الشيخ ربيع بمرارة هذه الأوصاف التي لم يتورّع هو عن وصف خصومه بها . بل إن العجب - كل العجب - أن الشيخ ربيعاً بعد نقده لصاحب المعيار قال هو - هداه الله - بعد ذلك (ص٣٠) : «وخلاصة ما قاله في هذا المقطع : إنه بُهت وكذب على السلفيين ، وذم لأمر شرعه الله، ومع ذلك فالحزبيون واقعون وغارقون فيما بهتوا به السلفيين» .

**قلت** : عاد الشيخ ربيع مرة أخرى إلى هوايته ، والله المستعان .

٥- قال الشيخ ربيع كما في (النصر العزيز ص١٧٠) : «ومعروف مكر أهل البدع ، ومنهم جماعة التبليغ ..» . وقد قال قبل ذلك (ص٧٨) : «أما الجماعات - وهي الأحزاب - فما أذكر أنني بدّعتهم ؛ لأني أنتظر كلمة العلماء فيهم ، فإن كنت أطلقت عليهم لفظ البدعة فليذكره لي عبد الرحمن ، وإلا فعلى النبلاء أن يضيفوه إلى قاموسه المعروف» .

**قلت** : هذا الانتظار الذي يزعمه الشيخ ربيع لكلمة العلماء في الجماعات ، ليته يلتزم به في الموقف من الجماعات ، ومن كثير ممن بدّعهم وخصهم بردوده .

٦- الشيخ ربيع تراه تارة يتهم الشيخ بكراً أبو زيد أنه يدافع عن الحزبيين ، وأنه ألف كتابه القذيفة (تصنيف الناس) ضد أهل السنة ، وتارة تراه يقول كما في كتاب (النصر العزيز ص ١٩٦) : «ذكر لي الشيخ بكر أبو زيد مؤكداً أنه لا يريد أهل المدينة - أي بكتابه (التصنيف) - وأنه لا يقصد الدفاع عن الحزبيين ودعاتها» .

**وفي ختام هذا الفصل أقول : إن أي طالب علم إذا قرأ كتب الشيخ ربيع يدرك - تماماً - أنه متناقض في مسائل كثيرة ، ويبيح لنفسه ما يحرمه على غيره ، فالله حسيبه .**

★ ★ ★ ★ ★

# بين الشيخ ربيع وشيخه والكيل بمكيالين

يزعم الشيخ ربيع أن اتهاماته للجماعات الإسلامية والدعاة إلى الله - ويسميها هو ردوداً - نابعة من غَيرته على السنة ، وحبه لها ، ولن أجرؤ مثله فأكّذبه ، وأتهم نيته ، ولكني أسأله : أين هذه الغيرة عندما يكون مرتكب ما تعُده بدعة هو مَن تتعصب له مثل شيخك محمد أمان الجامي رحمه الله .

وهاك - أخي القارئ - مقارنة بين أقوال سيد قطب التي عدّها الشيخ ربيع من البدع والضلالات ، وقد تفوّه بمثلها ، أو أصرح منها شيخه السابق ، ولم نرَ غيرة الشيخ ربيع تحركت ، فمن ذلك :

١- مسألة وحدة الوجود والاتحاد التي يتهم الشيخ ربيع سيداً بها ؛ وذلك لعبارات خاطئة تفوه بها سيد - رحمه الله - لا يُقَر عليها ، انظر إلى ما يقوله شيخه رحمه الله .

قال الشيخ محمد أمان الجامي في كتاب (طريقة الإسلام في التربية ص١٦) : «وإذاً مهمة العقيدة أن تطلق الروح وتُخرجها من حجابها ؛ لكي ترى الله ، وتتصل به مباشرة وبدون واسطة .. فالطاقة الوحيدة في كِيان الإنسان المعفوّة عن الحدود والقيود هي طاقة الروح وحدها ، إذ هي تملك الاتصال بما لا يدركه الحس والعقل ، وهي التي تتمتع وحدها **بالاتصال بالخلود الأبدي والوجود الأزلي .. ولكن الإنسان يكاد يحس بسبحة الروح الطليقة ، عندما تجوب آفاق الكون ، وتتصل بكل حي في هذا الكون**» .

وقال في (ص١٠) : «..لأنهم يستمدون قوتهم من قوة خالقهم ، **فهم من الله** ، وقوتهم من قوة الله .. فهكذا يربي الله الإنسان حتى يدرك أن منه المنشأ ، وإليه المصير».

٢- ومما أخذه الشيخ ربيع على سيد قطب - رحمه الله - تكفير المجتمعات ، وأنها مجتمعات جاهلية ، فانظر ما يقوله شيخه - رحمه الله - :

قال الشيخ محمد أمان الجامي في كتاب (تصحيح المفاهيم ص٦) : «فقد زاغ جمهور المسلمين عن المنهج ، فصاروا يعملون خارج المنهج في جوانب كثيرة ، مغيِّرين بذلك مفاهيم وتصورات كثيرة ، فحياة المسلمين اليوم أقرب إلى الجاهلية التي قبل مبعث النبي منها إلى الحياة الإسلامية» .

ويقول في (ص١١) : «ومن التناقض الغريب أن يقول المسلم كلمة الإسلام بلسانه ، ثم ينقضها» إما بقوله ، أو ببعض تصرفاته ، وذلك راجع في الغالب إلى أنه يقول الكلمة تقليداً وعادة ، لا عن فهم معناها ، فيقع في خطأ في معنى العبادة ، وخطأ في مفهوم الشرك ، وعبادة غير الله ، وهو حال أغلب المسلمين في العصر الحديث وللأسف - فجمهور المسلمين بحاجة إلى أن يفهموا معنى كلمة التوحيد من جديد» .

ويقول في (ص١٣) : «فما أحوجنا اليوم إلى عُمَر ، نعم إلى عُمَر لمقاومة جاهلية القرن العشرين ووثنيته ، ما أحوج المسلمين إلى الصدِّيق للقضاء على ردة هذا القرن» .

٣- ومما ينكره الشيخ ربيع على الدعاة مسألة تهييجهم ، وثورة الناس على دولهم وحكامهم ، فانظر ما يقول شيخه في هذا الباب :

يقول الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله - في كتاب (تصحيح المفاهيم ص١٢) : «تأكدوا أن الكلمة - يعني كلمة التوحيد - «تعني ثورة» ، ويقول في (ص١٣) : «فيخرج عمر على الناس بوجه آخر ، وبلهجة أخرى ، وبثورة أخرى لا تقف عند حد» .

ويقول في (ص٤٤) : «نرى طائفة أخرى تعزل القرآن عزلاً عن حياة الناس ، وإنما هو كتاب يُتلَى في بعض المناسبات ، مناسبات حزن أو فرح ، ولا حظٌّ فيه للأحياء أكثر من تلاوته ، «وترى بجانب ذلك طائفة من الساسة تقف من القرآن موقف

المجامل» - المجاملة غير المحبة وغير الإيمان طبعاً - فلا بأس عندهم أن يتلى في بعض المناسبات الرسمية ، ويُستشهد به في بعض المقام إن دعت الحاجة إليه . ويسجل في الإذاعة إذا كان المقرئ حسن الصوت ، بحيث يحمل المستمع على الطرب ، ثم انتهى كل شيء ، وكأنه نزل لهذا الغرض نفسه ، وأما أن يُقرأ للتدبر واستنباط الأحكام منه ، وأما أن تُساس الأمة على ضوئه وتحت ظلاله ، ويُتخذ دستوراً صالحاً للعصر الحديث ، كما كان صالحاً للعصور الخالية ، فهذا أمر لم يدُرْ بخَلَدهم قط» .

وقال في (ص٤٥) : «ومن نتائج هذه الفلسفة ما نراه في مجتمعنا الإسلامي من هذه التجزئة للإسلام - إن صح التعبير - بحيث يُرى في كل مكان أو عند كل جامعة جزء من الإسلام أو شعبة منه ، وقد تصغر هذه الأجزاء ، أو تكبر على حسب التفاوت في الاختيار ودقته .ولا تكاد أن ترى الإسلام كاملاً غير مجزء في مكان واحد ، أو عند جماعة معينة . وهذه الأجزاء نفسها متصرف فيها عند الأداء والتنفيذ تحت تأثير البيئة والهوى» .

وقال في كتاب (أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام ص٣٩) : «وكأني بقائل يقول : إن المسلمين لم يهجروا كتاب ربهم ، ولم يهملوه ، بل قد انتشرت في الآونة الأخيرة إذاعة القرآن الكريم في عواصم المسلمين ، كما انتشرت مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أكثر المدن ، بل خصصت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية للقرآن ، وعلومه المتنوعة ، فكيف يقال : إن المسلمين قد هجروا القرآن ، والحالة هذه ؟!!

**الجواب** : إن ما ذُكِرَ واقع ، وهو عمل نافع جليل إن شاء الله ، إلا أن هذا المقدار ليس هو كل ما يجب على المسلمين نحو القرآن ، بل كل ما ذُكر إنما هي وسائل ، ولا ينبغي الوقوف عند الوسائل ، قبل الوصول إلى الغاية ؛ لأن الغرض من إذاعة القرآن وحفظه ودراسة علومه هو المحافظة عليه كدستور للأمة ، يجب الحفاظ عليه ، كما يجب الرجوع إليه في جميع مجالات الحياة ، **ولا يكفي أبداً أن يُحفظ ويذاع فقط دون أن يُتحاكم إليه في أي شيء ، بل يجب أن يكون هو الحكم في كل شيء»** .

وقال في كتاب (العقيدة الإسلامية وتاريخها ص٦٨) تحت عُنوان : **استمرار الدعوة والمعارضة** : «**وكلما طغت الجاهلية في صورة من صورها** ، **محاوِلة تغيير مفهوم** الإسلام ، وإخفاء معالمه ، وضاق بذلك صدر كل مَن لم يهمه أمر الإسلام ، وله اهتمام بشؤون المسلمين ، ودعت الحاجة إلى التجديد ، ونفض الغبار عن وجه الحق ، عند ذلك يقيِّض الله لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها ، حتى ينقشع سَحاب الجهل والجاهلية» .

٤- ومن مآخذ الشيخ ربيع على سيد قطب - رحمه الله - عبارات موهمة ، تلفَّظ بها سيد ، وكان الأولى تركها ، لكنه شنَّع عليه فيها ، وسكت عن شيخه الذي له من ذلك الشيء الكثير ، ومن ذلك :

أ- قول الجامي - رحمه الله - في كتاب (تصحيح المفاهيم في جوانب من العقيدة ص٤١) : «القرآن عبارة عن رسالة» .

ب- وقوله في (ص٩) : «وأما الإسلام ، فالإسلام وحده هو الذي يصل الإنسان بخالقه؛ ليصلح حاله في الأرض ، وينظم حياته ، ويمشي على الأرض بجسمه ، وهو متوجه إلى السماء بروحه ليعيش بين الأرض والسماء ، ولا يقطع صلته بأيتهما ، يمشي على الأرض ، يكد ويسعى في رزقه ، وهو متصل بالسماء (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) ، وهذا الاتصال بالسماء - بهذه الصورة التي صوَّرها القرآن - هو محور العقيدة الإسلامية ، ومنهجها التربوي ، **ومن الاتصال بالله تتفرع التشريعات والتنظيمات والتوجيهات**»!

ج- وقوله (ص١٥) : «وهي - أي الروح - التي يتم بطريقها اتصال الإنسان بربه وخالقه ؛ لأنها من روح الله التي أودعها قبضة من طين ، فصار إنساناً ..**هكذا يبقى الإنسان على اتصال بربه بواسطة روحه**» .

د- وقوله (ص٢٠،٢١) : «ويخطئ الذين يحسبون أن العبادة في الإسلام ذلك التنسك والتزهد فترة من الزمن ، وأن يظهر الخشوع والخضوع في السجود ، وفي الركوع،

فإذا ما ختم صلاته ، وخرج من مُصلاه فإذا العدوان على عباد الله ، وهتك أعراضهم .. وليس الغرض من العبادة هذه الشكليات الجوفاء !! ، فالقلب هو محل نظر الرب في العبد ، لا الصور والمظاهر والشكليات التي لا قيمة لها عند الله إذا انفردت» .

هـ- ومن ذلك أيضاً : إطلاق لفظ «الدستور» على القرآن الكريم أكثر من مرة .

٥- والشيخ ربيع يعد سيد قطب وأخاه محمداً ، وكثيراً من الكُتاب المعاصرين من المبتدعة ، بل بعضهم كسيد من غلاة المبتدعة ، ويشنِّع على من يثني عليهم ، ويعدّه ممن يثني على أهل البدع ، وشيخه ينقل من كلامهم ، بل يثني عليهم مراراً ، انظر مثالاً لذلك ثناءه على مَن تقدم في كتاب (أضواء على طريق الدعوة ص١١٤) حيث أثنى على سيد وعلى كتابه (المستقبل للإسلام) قائلاً : «كتابه الفريد في بابه : المستقبل للإسلام». وعن أخيه محمد قال في كتاب (طريق الإسلام في التربية ص٢٤) : «ويقول كاتب إسلامي معاصر في هذا المعنى ، وهو معروف لدى القراء المسلمين» ، ثم علّق في الهامش هكذا : الأستاذ الفاضل محمد قطب .

★ ★ ★ ★ ★

# موقف الشيخ ربيع
# من الجماعات الإسلامية

ولا بد قبل الخوض في موقف الشيخ ربيع - المخالف لكل علماء أهل السنة والجماعة في هذا الزمان ، والمخالف قبل ذلك للكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة - لابد أن أقول ما يلي :

١- الجماعات الإسلامية تهدف كلها لنصرة الإسلام والمسلمين على تفاوت كبير بينها في كثير من المجالات ، فهي متفاوتة في مدى سلامة عقائد المنتمين إليها ، ومتفاوتة في مدى انضباطها بالضوابط الشرعية و متفاوتة في ولاءاتها ، ومتفاوتة في اتباعها لهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - والسلف الصالح في الدعوة إلى الله . فمن الظلم أن تجعل الجماعات كلها على درجة واحدة عند الحكم عليها . فلا يجوز تعميم الأحكام عليها بل يجب عند التقويم الحكم على كل واحدة بما يليق بها .

٢- توجد جماعات سلفية خالية من البدعة ، ولا تخلو هذه الجماعات أيضاً من بعض الأخطاء التي هي من طبيعة البشر كجماعة أنصار السنة مثلاً .

٣- يدخل تحت كل جماعة طوائف من الناس على اختلاف درجاتهم في العلم والفهم والتدين ، فمجرد الانتماء لجماعة معينة لا يعني اتهام كل أفرادها بكل ما وقع فيه بعض قادتها أو المنظِّرين لها ، ومَن لم يفرق بين المنتمين للجماعة الواحدة فقد ظلم وأساء . ومما يؤكد ذلك اختلاف المنتمين إلى هذه الجماعات من بلد لآخر .

٤- هذه الجماعات ليست معصومة ، وتقع في أخطاء كما هو حال البشر ، ويجب نصحها بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا يمنع هذا من التحذير من هذه الأخطاء وفق الضوابط الشرعية .

٥- هذه الجماعات لها فضل كبير - بعد الله - في حصول ظاهرة الصحوة الإسلامية ومن أنكر هذا فهو مكابر مغالط للحقائق ، وكثير من السلفيين كانت بداياتهم مع هذه الجماعات ؛ لأن المسلم إذا هداه الله إلى الخير وحب نصرة الإسلام في الجملة ثم تعلَّم العلم الشرعي فإن علمه يسوقه بإذن الله إلى الاتباع وترك أخطاء الجماعة التي ينتمي إليها . ومن المفارقات العجيبة أن الشيخ ربيعاً كان مع جماعة الإخوان المسلمين سنوات عديدة كما ذكر هو ذلك في (النصر العزيز ص ١٨٧) .

أما موقف الشيخ ربيع من هذه الجماعات بلا استثناء - كما في سياقاته دائماً - فهو موقف المحذّر المضلّل المبدّع لها . وهو بذلك يخالف الشرع والعقل ويخالف من يدعي أنه يوافقهم كسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وغيره من العلماء .

قال في (جماعة واحدة ص٧٦) : «.. كما هو حال الأحزاب والطوائف التي تُدعى اليوم مغالطة بالجماعات الإسلامية ، وهي في واقعها فرق وأحزاب كالفرق التي حاربها ابن تيمية أشد الحرب ، وأفنى حياته في كفاح مرير لإعادتها إلى جماعة الحق وإلى حظيرة الكتاب والسنة..» .

ويرى الشيخ ربيع أن وجود الجماعات الإسلامية هو السبب في اندراس الإسلام وانطفاء نور التوحيد والسنة ! ، حيث يقول في (جماعة واحدة ص٧٥) : «والذي أَدين الله به أنه لولا اعتراض هذه الجماعات لجهود أهل السنة حقاً وتغلغلهم في الجامعات والمدارس السلفية وتشويههم المنهج السلفي وأهله بالافتراءات والشائعات - الإعلام الخبيث - لإطفاء نور التوحيد والسنة وإحلال مناهجهم الفاسدة منهج الإخوان والقطبيين لكان العالم الآن يضيء بأنوار الإسلام الحق ، ولكان حال المسلمين اليوم غير الحالة التي يعيشونها اليوم ، حالة الدماء والإرهاب والتخريب في كل مكان» .

ويقول (ص٧٣) : «فمفاسد هذه الأحزاب والفرق التي تسمى بالجماعات الإسلامية أكبر وأخطر من مصالحها . حتى الجماعات القطبية التي تلبَس لباس السلفية وقفت كل فصائلها مع أعداء السلفية وسفاكي دمائها يؤيدونهم وينصرونهم ، لا

يختلف موقفهم عن موقف الروافض وغلاة التصوف ، واتخذت هذه الجماعات أرض أفغانستان مراكز ومَباءات لحرب السلفية وللدراسات التكفيرية وتعلُّم فنون الإرهاب والتخريب والتدمير في سائر بلاد المسلمين ، فهذه «بعض ثمار» هذه الجماعات أو الأحزاب» .

**قلت** : هذه بعض الثمار فكيف لو أحصى الشيخ ربيع كل ثمار الجماعات الإسلامية من وجهة نظره ؟! .

ويقول في الكتاب نفسه (ص٩٩) - ولا يستثني - : «فهي جماعات مختلفة المناهج والغايات والمقاصد ، كل جماعة تدعو إلى منهجها وتسعى لتحقيق غاياتها التي تضر ولا تنفع ، وتغرس في نفوس أتباعها الحقد والبغضاء لكل من لا ينضوي تحت رايتها ، وتفتعل من الأكاذيب والشائعات التي تحطم خصومها ومخالفيها . وكثير منها يبالغ في عدائه للمسلمين فيكفِّرهم ، ويرى سفك دمائهم ، واستحلال أموالهم وأعراضهم ، ويفعل بالمسلمين ما لا يفعله باليهود والنصارى» .

**قلت** : لا أظن مسلماً يختلف معي في غلو الشيخ ربيع وبغيه وظلمه في هذا الكلام المليء بأصناف التهم الجائرة .

ويقول مفضلاً للأشاعرة على كثير من الجماعات الإسلامية (ص٩١) : «وأعتقد أن الأشاعرة أعلم بالله وبدينه وأتقى من كثير من هذه الجماعات القائمة اليوم على البدع والتحزب» .

ويقول في (ص١٠٥ - ١٠٦) : «ولم تعمل هذه الجماعات لرفعة الدين لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولأن الواقع يشهد أن كل جماعة لا تدعو ولا تعمل إلى لرفعة نفسها ومبادئها ومناهجها ، وتحارب دين الله الحق المتمثل في المنهج السلفي وتحارب دعاته وعلماءه ومجاهديه...» .

ويتهم الشيخ ربيع جماعة الإخوان المسلمين بأمور مكفرة ، حيث يقول (ص ١٢١ حاشية ١): «... وأهل البدع في هذا العصر مثل الإخوان المسلمون ، حينما اعتنقوا

الاشتراكية والديمقراطية وأخوة الأديان وحرية التدين ودعوة بعضهم إلى وحدة الأديان».

وقال (ص١٢٨) : «الإخوان المسلمون الذين آمنوا بالاشتراكية والديمقراطية» .

وقال في كتاب «العواصم مما في كتب سيد من القواصم ص ١٥٧) : «وفي الحقيقة إن دعوة الإخوان المسلمين مُستمدة من المناهج الكافرة الغربية أُلبِست لباس الإسلام»!

ويؤكد الشيخ ربيع أن الجماعات الإسلامية امتداد للفرق الهالكة ، بل هي شر منها فيقول في (جماعة واحدة ص ٧٧) : «ما يدعو إليه عبد الرحمن عبد الخالق من قيام جماعات تضاد مناهجُها وعقائدُها منهج السلف الصالح وهي امتداد لتلك الفرق التي جاهدها ابن تيمية ، وتزيد عليها من الشرور ما ذكرنا بعضه آنفاً» .

ويصف الشيخ ربيع الجماعات الإسلامية بأنها سائرة على طرق الضلال ، فقال في (منهج النقد ص٣٥) : «فهؤلاء يجب التحذير منهم ، ومن كتبهم وطرقهم الضالة وما أكثرها ، وكذلك من سار على نهجهم من الفرق (الجماعات) المعاصرة ممن باين أهل التوحيد والسنة ونابذهم ، وجانَبَ مناهجهم بل حاربها ونفر عنها وعن أهلها ويلحق بهم من يناصرهم ويدافع عنهم ويذكر محاسنهم ويشيد بشخصياتهم وزعمائهم ، وقد يفضل مناهجهم على منهج أهل التوحيد والسنة والجماعة» .

ويشبّه الشيخ ربيع الجماعات الإسلامية بالأحزاب الباطنية والماسونية !! ، فيقول في (جماعة واحدة ص٧٦) : «إن لهم تنظيمات سرية على طريقة الباطنية والماسونية

---

(١) كذا ، والصواب أقلاماً .

(٢) كذا ، والصواب أموالاً .

(٣) كذا ، والصواب حيلاً .

وتنظيمات علنية وأقلام[١] وألسِنة كاذبة وإشاعات شيطانية وأموال[٢] وحيل[٣] لسلب الأموال ، وأساليب لتحطيم الخصوم وكسب الأنصار والأعوان» .

ويستمر الشيخ في تشبيهاته الجائرة ، فيقول في الكتاب نفسه (ص١١١) : «وهذه الأحزاب والجماعات تقوم على الطاعة العمياء لأمرائها وقادتها وأحبارها ورهبانها» .

**قلت** : قارن - أخي القارئ - بين ما قرأت نقلاً عن الشيخ ربيع وبين فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي يدعي الشيخ ربيع أنه على منهجها :

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة (ج٢ صفحة ١٦٣) فتوى رقم (٧٢٢٨) «**كلٌ من هذه الجماعات تدخل في الفرقة الناجية** إلا من أتى منهم بمكفّر يخرج عن أصل الإيمان ، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفاً بقدر إصابتهم للحق وعملهم به وخطئهم في فهم الأدلة والعمل ، فأهداهم أسعدهم بالدليل فهماً وعملاً» .

وجاء في (فتاوى اللجنة الدائمة ج٢ ص١٦٢) فتوى رقم (٦٢٥٠) :

«س : في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق : الصوفية مثلاً ، هناك جماعة التبليغ ، الإخوان المسلمون ، السنيين والشيعة ، فما هي الجماعة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ .

**الجواب** : أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة وهم أهل الحديث وجماعة أنصار السنة ثم الإخوان المسلمون . وبالجملة فكل فرقة من هؤلاء فيها خطأ وصواب ، فعليك بالتعاون معها فيما عندها من الصواب ، واجتناب ما وقعت فيه من أخطاء مع التناصح والتعاون على البر والتقوى» .

وجاء في (فتاوى اللجنة الدائمة ج٢ ص ١٦٢-١٦٣) فتوى رقم (٦٢٨٠) :

«سئلت اللجنة الدائمة عن الجماعات والفرق الموجودة الآن .. جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وجماعة أنصار السنة والجمعية الشرعية والسلفيين.. ما موقف

المسلم منها ، وهل ينطبق عليها حديث حذيفة رضي الله عنه (فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)» .

فأجابت اللجنة ما نصه :

«كل من هذه الفرق فيها حق وباطل ، وخطأ وصواب ، وبعضها أقرب إلى الحق والصواب وأكثر خيراً وأعم نفعاً من بعض ، **فعليك أن تتعاون مع كل منها** على ما معها من الحق ، وتنصح لها فيما تراه خطأ ، ودَعْ يَريبك إلى ما لا يريبك» .

وقد وقَّع هذه الفتاوى كلٌ من : الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الله بن غديَّان والشيخ عبد الله بن قَعود .

وأخيراً إذا أردت أن تبتسم فاقرأ كلام الشيخ ربيع في الجماعات الذي ن**قلت**ه لك مرة أخرى ، ثم اقرأ قوله في (النصر العزيز ص ٧٨) : « وأما الجماعات وهي الأحزاب فما أذكر أنني بدَّعتهم ؛ لأني أنتظر كلمة العلماء فيهم ، فإن كنت أطلقت عليهم لفظ البدعة فليذكره لي عبد الرحمن ، وإلا فعلى النبلاء أن يضيفوه إلى قاموسه المعروف» .

**قلت** : **بل سنضيفه إلى قاموسك المعروف ، القائم على الظلم والبغي ، المليء بالسب والشتائم والتناقض .**

* * * * *

# الشيخ ربيع والسياسة

ينتقد الشيخ ربيع كل الإسلاميين المشتغلين بالسياسة ، بل وحتى غير المشتغلين، فإنه ينتقدهم إذا تكلموا في السياسة . يقول في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص١٠٢): «والشاهد أن القرآن والسنة وعلماء الأمة جعلت لأُولي الأمر من الأمراء وأولي الحل والعقد أموراً يختصون بها دون غيرهم لا يجوز للعوام وأمثالهم ممن ينتمي إلى طلب العلم أن يزاحموهم ، ويركضوا في ميادين لا يعرفون أبعادها وأغوارها ، ويترتب على هذه المزاحمة والمنافسة من الإضرار بأنفسهم وأمتهم ما لا يعلم مداه إلا الله» .

ويقول في الكتاب نفسه (ص٨٤-٨٥) : «إن السياسيين الجاهليين بتحزُّبهم مزقوا شباب الأمة ، وفرقوهم أحزاباً وشيعاً ، كل حزب بما لديهم فرحون ، وتابعوا الأحزاب الكافرة الظاهرة والخفية في التنظيمات السرية والمشاركة في المجالس والبرلمانات والديمقراطية الكافرة في البلدان التي استُعمِرت ورضعت لبان الاستعمار بكل ما فيه من تقاليد وقوانين وأنظمة كافرة» .

**قلت** : ولم يستثنِ الشيخ ربيع أحداً ممن يسميهم بالسياسيين بل وصفهم كلهم بأنهم جاهليون ، وهذا لو صدر من غيره لجعله الشيخ ربيع مكفراً كما فعل مع سيد قطب حين وصف بعض المجتمعات بأنها جاهلية . ثم إنه يتهم كل الدول التي استعمرت بأن السياسيين فيها حتى لو كانوا مسلمين هم ممن رضع لبان الاستعمار بكل ما فيه من تقاليد وقوانين وأنظمة كافرة !! **أليس هذا تكفيراً لهم** ؟! .

ولكن الشاهد من نقلي لهذه العبارات هو أن الشيخ ربيعاً لا يريد أن يشتغل أحدٌ من الدعاة أو الإسلاميين بالسياسة . قال في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص٩٥) : «ولا يجوز أن يُنال من العلماء والدعاة الذين تشغلهم واجباتهم العلمية والدعوية عن متابعة الصحف والمجلات وتقارير المخابرات الأمريكية والإسرائيلية

وغيرها مكتفين بمتابعة غيرهم لهذه الأمور» . ثم قال : «وليس مما يفيد الأمة أن يصير الشباب بأجمعهم من أساطين السياسة ؛ فإن هذا مما يؤدي إلى الجهل بالعلوم الشرعية وإلى تقسيم الأمة إلى أحزاب سياسية متناحرة» .

ونقول للشيخ ربيع : ما دمت تعترف بأن العلماء[1] لا ينشغلون بفقه الواقع اكتفاء بمتابعة غيرهم فلماذا تنكر على هؤلاء الغير عنايتهم واهتمامهم به ، وما يضير العلماء إذا علم غيرهم - ممن هو دونهم - في العلم الشرعي شيئاً من الواقع خفي عليهم .

ويبالغ الشيخ ربيع فيرى أن الغلو في السياسة من أسباب نشوء التكفير في هذا الزمان فيقول في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص ٦٣) : «ولكن منشأ هذا التكفير في هذا الزمان هو الغلو في السياسة» .

**ثم بعد هذا يجيز لنفسه الحديث عن السياسة ، بل ويتعرض للحكومات ويُهَيِّج عليها وعلى بعض الحكام وهو يشنع على غيره مثل هذا العمل .**

قال في (جماعة واحدة ص١٦٠) منتقداً دولة السودان ومهيِّجاً على حكامها : «وليقيموا دولة تتعانق مع دولة الإخوان في السودان التي تتولى الروافض والنصارى وتدعو إلى وحدة الأديان» .

وقال في كتابه (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم ص ١٣٦) : «أليست الأنظمة الثورية التي تحكم الناس اليوم بالحديد والنار في العراق والشام والجزائر وليبيا وتونس وعدن واليمن قد فرخوا في مبيض الناصرية وريَّشوا في هذه البلدان ؟» .

---

(١) هذا التعميم غير صحيح من الشيخ ربيع ؛لأن بعض العلماء لهم انشغالٌ بمتابعة واقع الأمة ، كما أن مسألة فقه الواقع التي يهولها الشيخ يجب أن تفهم من خلال ما يلي :

١- فقه الواقع ليس واجباً على كل العلماء بلا شك .

٢- يجب على كل عالم ألا يحكم في أي مسألة إلا إذا علم واقعها ، وعلى هذا فإذا وصف أحد من العلماء بأنه لم يعلم واقع مسألة معينة ، فإن هذا ليس تجهيلاً له بكل الواقع .

وقال في الكتاب نفسه (ص٢٠) : «فإن أصروا وعاندوا فنقول لهم : تأولوا كلام أهل الضلال جميعاً من جمال عبد الناصر وأبي رقيبة وأبي مدين وصدام والأسد وحكام اليمن والسودان» .

فليس لنا أن نقول هنا للشيخ ربيع إلا ما قال الشاعر:

أحــرامٌ عــلــى بــلابِــلِهِ الــــدَّوْحُ
حــلالٌ للطــير مــن كــلِّ جــنــسٍ

ويطعن الشيخ ربيع في الدول الإسلامية - باستثناء هذه البلاد - حيث يقول في (جماعة واحدة ص ١٦٠) : «في أرض أصلحها الله بالدعوة العظيمة الدعوة السلفية حقاً دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب يسعون في هذه الأرض التي طهرها الله بالدعوة العظيمة ، الدعوة السلفية حقاً ، دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، يسعون في هذه الأرض التي طهرها الله من أدناس الشرك والبدع والضلال وحكمت بشريعة الله ، وهي معقل الإسلام الأخير..» .

**قلت** : فهل يعني الشيخ ربيع أن بقية الدول لا معقل للإسلام فيها ؟! ولا تنسَ - أخي القاريء - قوله السابق عن الدول التي استعمرت أنها «رضعت لبان الاستعمار بكل ما فيه من تقاليد وقوانين وأنظمة كافرة» ، وتفكَّرْ! .

ويشير الشيخ ربيع إلى تكفير حكومتي السودان وأفغانستان حيث يقول في كتابه (العواصم مما في كتب سيد من القواصم ص١٣٦) مخاطباً سيد قطب - الذي تُوفي قبل أكثر من ثلاثين سنة: «وإن أحسن ما أنجبته دعوتك الثورية الإخوانية لَتلك الأنظمة القائمة اليوم في إيران والسودان وأفغانستان ، فما هو إسلامها وإلى ما تدعو حاكميتها ، وماذا تعتنق من عقائد؟ ، إن أحسنها لَمَن يدعو إلى وحدة الأديان ويشيد القبور والكنائس ويحارب التوحيد وأهله ، أو يعانق الشيوعيين أو الباطنيين ويتلاحم معهم ويعيش معهم في خندق واحد ، ولا خجل ولا حياء» .

★ ★ ★ ★ ★

# مجازفات
# الشيخ ربيع العلمية

انطلاقاً من مبدأ الشيخ ربيع وطريقته في التحذير من الأخطاء ، فإني أقول : لقد وقع الشيخ في أخطاء علمية في بعض كتبه ، وهي أخطاء يستغرب وقوعها من طالب علم ، لا سيما وهي مسطّرة في كتب وقد جرت العادة عند المؤلفين أنهم لا يستعجلون في الكتابة ، ويكثرون المراجعة ويعرضون كتبهم على غيرهم ممن هو أعلم منهم ، بخلاف الكلمة التي تُلقى في محاضرة أو خطبة فإن الخطأ فيها وارد والعذر فيها متأكد . ومن هذه المجازفات التي وقع فيها الشيخ ربيع :

**أولاً** : قال في كتابه (منهج النقد ص١٧) : « ثم ظهرت فتنة الرفض والزندقة ، فلم يَرَ عليّ - رضي الله عنه - أشفى لقلوب المؤمنين من إحراقهم بالنار ، يشاركه في ذلك من يشاركه من الصحابة الكرام . وهكذا يسن لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام هذا الحزم وهذا الحسم في التعامل مع أهل البدع والزنادقة» .

**قلت** : لا أدري كيف ينسب الشيخ ربيع التحريق إلى السنة ، ويجعله من منهج الصحابة - رضي الله عنهم - ومن المعلوم أن التحريق بالنار قد نهى عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أنكر بعض الصحابة على عليّ - رضي الله عنهم أجمعين - تحريقه لهؤلاء وندم علي - رضي الله عنه - على فعله .

**ثانياً** : يرى الشيخ ربيع أنه لا يحمل مطلق على مقيد ، ولا مجمل على مفسر ولا عبرة بناسخ ولا منسوخ إلا في كلام الله تعالى وفي كلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - وهذا تحكُّم من الشيخ ربيع لم يسبق إليه وجرأة علمية ألجأه إليها رغبته الجامحة في الطعن فيمن يسميهم بأهل البدع ! وإلا فمن قال بهذا القول قبله ؟ .

يقول في كتابه (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره ص ١٤٩) : «إن هذا المنهج - يعني الترجيح بين النصوص المتعارضة كترجيح النص على الإشارة والمنطوق الصريح على غير الصريح ، والمنطوق على المفهوم - والتعامل به لا يكون إلا لله ولكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا يكون إلا لرسل الله - عليهم الصلاة والسلام - فيما يبلِّغونه عن الله عز وجل» . ثم قال (ص١٥٦) : » إن هذا - يعني اللجوء إلى النسخ - لا يقال إلا في كلام الله أو كلام رسوله - صلى الله عليه وسلم..»

ولما وصف الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق الشيخ ربيعاً بأنه لا يحمل مطلقاً على مقيد ولا مجملاً على مفسر إلا كلام الله ، لم ينكر ذلك بل علق عليه كما في (النصر العزيز ص٧٧ حاشية ٢) قائلاً : «هذا مما اخترعه الغلاة في سيد قطب لإنكار قوله بوحدة الوجود فرددته عليهم وأكدت ذلك بما نقلته عن العلماء بأنه لا يتأول إلا كلام المعصوم» .

**قلت** : يؤكد الشيخ ربيع هذا الأصل الذي اخترعه بدون حق ، كما أنه يفتري على من يسميهم الغلاة في سيد قطب ويزعم أنهم اخترعوا هذا الأصل ، والحق أنه هو المخالف للعلماء المتقدمين والمتأخرين في هذه المسألة .

وسأنقل لك - أيها القارئ اللبيب - موضعاً واحداً مما يزعم الشيخ ربيع أنه كلام للعلماء يؤكد منهجه ، ولا تنسَ وأنت تقرأ هذا الكلام أنه أورده رداً على اتهام الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق السابق له . قال الشيخ ربيع في (أضواء إسلامية ص١٥٢) : «قال البقاعي - رحمه الله - في كتابه (تنبيه الغبي على تكفير ابن عربي) : «لأني لم أستشهد على كفره وقبيح أمره إلا بما لا ينفع معه التأويل من كلامه ، فإنه ليس كل كلام يُقبل تأويله وصرفه عن ظاهره . . . » فانظر - يا يرعاك الله - وتأمل كيف يقيس الشيخ ربيع كلام البقاعي في ابن عربي - الذي شهد علماء السنة بإلحاده - بكلام سيد قطب ، فالبقاعي يقول إنه استشهد على كفر ابن عربي بكلامه الذي لم ينفع معه تأويل ، فهل بلغ كلام سيد قطب من الكفر أو البدعة بما لا ينفع معه تأويل ؟! ، ولو أنك

طابقت بين قول الشيخ ربيع - وأكدت ذلك بما نقلته عن العلماء بأنه لا يتأول إلا كلام المعصوم - وبين ما نقله من كلام البقاعي السابق لوجدت أن نقله ذلك ينقض كلامه ولا يُؤكده ؛ فالبقاعي يُثبت أن كلام غير المعصوم يُتأول ، ولكن «ليس كل كلام يُقبل تأويله وصرفه عن ظاهره لا ينفع معه تأويل» ، فهناك كلام ككلام ابن عربي «لا ينفع معه تأويل» ، ولو أردنا تطبيق هذه القاعدة لقلنا إن الشيخ ربيعاً ممن أثنوا على أهل البدع - في نظره - كسيد قطب ، فقد قال عنه في (منهج الأنبياء الطبعة الأولى ص١٣٩): «رحم الله سيد قطب لقد نفذ من دراسته إلى عين الحق والصواب ، لقد وصل في تقريره هذا إلى عين منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام» ، ثم حذف هذه العبارات من الطبعة الثانية ، فهل يا تُرى نُعمِل مبدأ الناسخ والمنسوخ هنا أم نظل ندين ربيعاً بمدحه لسيد رحمه الله ؟! ولو اعتذر وتراجع وقال إنني **قلت** ما **قلت** عن سيد قبل قراءتي لكتبه واطّلاعي على بِدَعه ، فهل نقبل عذره ؟ أم نقول له ما قاله لعبد الرحمن بن عبد الخالق من أن تراجعه كان بسبب ضغط الواقع وأن فيه نظراً أو أنه عذرٌ سياسي (انظر فصل : اتهام الشيخ ربيع للنيات) ، اللهم لا . فإن الله يحب العدل ، ويبغض الظلم .

على أني أقول إن من واجب كل سلفي غيور على السنة إذا وجد بدعة أو ضلالاً في كتاب متداوَل بين الناس أن يحذّر من ذلك ويبين الصواب على قدر استطاعته ، لكن التحذير من الخطأ شيء وعدم إعذار الواقع فيه لعذر من الأعذار شيء آخر ، وكلامنا وخلافنا مع الشيخ ربيع في الثاني لا الأول . وليس الموطن هنا موطن دفاع عن سيد - رحمه الله - فكلٌ يُؤخَذ منه ويُرَدّ إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم .

**ثالثاً** : وصف الشيخ ربيع الصحابة الكرام - رضي الله تعالى عنهم - بأن ألسنتهم انطلقت باللعن والتكفير ، حيث قال في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص١٣٤) : «الذي دلت عليه سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن علياً - رضي الله عنه -وطائفته قبل أن يظهر فيهم الخوارج والشيعة وغلاتهم : أنهم أَولى الطائفتين بالحق ولا يزال عليّ والمخلصون على مرتبتهم ، وهو الذي يؤمن به أهل السنة

والجماعة وأن معاوية وطائفة مجتهدون مخطئون ، وهو الذي عليه أهل السنة ، وهذا الذي ندين الله به غير أن الفتنة العظيمة وملابساتها جعلت كلاً من الفريقين يعتقد أنه هو على الحق وأن الفريق الذي يخاصمه على الباطل وبسبب هذا الاعتقاد جرت بينهم الحروب الدامية والقتال المهيل في صفين ، وانطلقت ألسنة الفريقين باللعن والتكفير» .

**قلت** : الحمد لله أن الشيخ ربيعاً لم يسخّر قلمه للكتابة عن التاريخ وعمّا جرى بين الصحابة - رضي الله عنهم - من خلاف وإلا لحصل ما لا تحمد عقباه .

ثم هل يجوز أن يقال عن الصحابة - رضي الله عنهم - أن ألسنتهم انطلقت باللعن والتكفير ؟ يا ترى ماذا سيحصل لو قرأ الشيخ ربيع هذا الكلام لأحد مخالفيه ؟!

وإني أنصح الشيخ ربيعا أن لا يكتب فيما لا يحسن ، وصدق من قال : «إذا تكلم الرجل في غير فنّه ، أتى بالعجائب» .

**رابعاً** : قال الشيخ ربيع في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص ٢٥) : « . . . . . . . . فحقق الله هذا الوعد بجهاد هذا الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وجهاد خلفائه الراشدين ، وصحابته الكرام الطيبين فشع نور الإسلام وأضاء أرجاء المعمورة ، وسادت أمة الإسلام الدنيا بعد أن حطمت عروش الجبابرة و الأكاسرة والقياصرة ، وبسطت دولة الإسلام نفوذها على مشارق الأرض ومغاربها -ما زُوي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها ..».

**قلت** : هذه مجازفة علمية تاريخية ، وإلا فكيف يقال إن دولة الإسلام بسطت نفوذها على مشارق الأرض ومغاربها ما زوي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها ، وهذا لم يحصل بعد فهو في آخر الزمان ؛ لأن الإسلام إلى هذه الساعة لم يصل إلى أماكن كثيرة وهذا أمر معلوم لكل طالب علم ؛ لذلك قال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة ، الجزء الأول ص٣١) : «وقد يظن بعض الناس أن ذلك قد تحقق في عهده صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين والملوك الصالحين ، وليس كذلك ، فالذي تحقق إنما هو جزء من هذا الوعد الصادق» .

خامساً : نقل الشيخ ربيع في كتابه (العواصم مما في كتب سيد من القواصم ص١٥٦) كلاماً للشيخ محمد الغزالي قال فيه : «لقد طرد مليكها - يعني مصر- فاروق شر طردة وهتكت الأستار ، عن الفضائح المخزية التي طالما ارتكبها هذا الفاسق وأعوانه، وتمت هذه الآية على يد الجيش الذي حسبه الطغاة سناداً لهم وأبى الله إلا أن يكون هلاكاً عليهم **(قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون)**» .

علق الشيخ ربيع (حاشية رقم١٧٤) فقال : «وفي الحقيقة إن الآية هذه تنطبق عليهم . يعني الإخوان المسلمين- أكثر من فاروق بل انطبقت على رؤوسهم أكثر من فاروق وعاد وبال مكرهم وثورتهم الفاسدة عليهم سجوناً وتعذيباً وتقتيلاً وتشريداً وظلماً واستبداداً لا يوجد له نظير في مصر إلا في عهد فرعون ، فهذه ثمرة جهاد الغزالي وإخوانه في مصر ؛ لأنهم لم يسلكوا طريق الإسلام في علاج المشاكل بل سلكوا طرق الثوار في روسيا وأوربا في الشغب والتهييج وإثارة الجماهير الغوغائية» .

**قلت** : هكذا يُنزل ربيع الآية الواردة في الكفار مجازفة على إخوانه المسلمين من الدعاة والمصلحين ثم يسخر منهم ويشمت بهم لما نزل بهم من البلاء على أيدي الطغاة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

سادساً : الشيخ ربيع يعد بدع الكوثري - إمام الضلالة والداعي إليها في عصره - أقل من بدع سيد قطب - رحمه الله - ، فيقول كما في(الحد الفاصل ص١٢١) : «ولماذا لا يسمى الشيخ بكر بدع الكوثري وأبي غدة والصابوني عشرات ؟؟! وهم أقل بدعاً وأقل خطراً من سيد قطب ، إن ذَا لَمِنْ العجب!!!» .

**قلت** : بل إن كلامك هو العجيب !

سابعاً : ومن مجازفات الشيخ ربيع التي لم يُسبَق إليها ، إنكاره إطلاق لفظ الرسل على غير الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - فيقول في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص١٠٧) معلقاً على عبارة نقلها عن الشيخ سلمان العودة

حيث قال الشيخ سلمان : « . . . . فيكونون رسل هداية ودعوة وإيمان . . .» . علّق الشيخ ربيع (حاشية رقم٣) : «كذا ، ولا ينبغي أن يطلق وصف (الرسل) على غير رسل الله - عليهم الصلاة والسلام - وإن أريد المعنى اللغوي» .

**قلت** : لا أدري من أين أتى الشيخ ربيع بهذا التحكم ؟ علماً بأن الأدلة ترد هذا الكلام العجيب ، والسيرة النبوية مليئة بإطلاق الرسول على غير النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يرِد في ذلك شيء من الإنكار لا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولا عن السلف الصالح ، بل ثبت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال لأحد الرسل : «لولا أنك رسول لضربت عنقك» رواه أحمد وأبو داود عن ابن مسعود - رضي الله عنه-[1] ولم يترك لنا الشيخ ربيع مجالاً لإعذاره بقوله : «وإن أريد المعنى اللغوي»! .

* * * * *

(١) انظر : صحيح الجامع ٥٣٢٨ .

# سوء فهم الشيخ ربيع الآخرين وتحميله مالا يحتمل

يعجب القارئ المنصف إذا اطَّلع على فهم الشيخ ربيع لكلام غيره ، حيث إنه يفهم كلام الآخرين - لاسيما خصومه - وفق ما يريده هو ، وبناء على تصورات وتوهمات لا حقيقة لها ، فهو يحمِّل الكلام ما لا يحتمل ويحمل الكلام على أسوأ الأحوال ، مخالفاً في ذلك النصوص الشرعية الآمرة بحسن الظن بالمسلمين ، ومخالفاً علماء أهل السنة والجماعة الذين اشتُهر عنهم ذم هذه الطريقة وأصحابها .

ومن الأمثلة على ذلك :

**المثال الأول** : نقل الشيخ ربيع في كتابه (العواصم مما في كتب سيد من القواصم ص١٦) كلاماً لسيد قطب من كتابه (العدالة الاجتماعية الطبعة الخامسة من ص٢٦١) ، ولي تحفظ على إدانة سيد بما في هذا الكتاب وقد مات وهو غير راضٍ عنه قال سيد - رحمه الله - : «فإذا انتهينا من وسيلة التوجيه الفكري بقيت أمامنا وسيلة التشريع القانوني لتحقيق حياة إسلامية صحيحة تكفل فيها العدالة الاجتماعية للجميع ، وفي هذا المجال لا يجوز أن نقف عند مجرد ما تم في الحياة الإسلامية الأولى ، بل يجب الانتفاع بكافة الممكنات التي تتيحها مبادئ الإسلام العامة وقواعده المجملة ، فكل ما أتمته البشرية من تشريعات ونظم اجتماعية ولا تخالف أصوله أصول الإسلام ، ولا تصطدم بفكرته عن الحياة والناس يجب أن لا نحجم عن الانتفاع به عند وضع تشريعاتنا ما دام يحقق مصلحة شرعية للمجتمع أو يدفع مضرة متوقعة ، ولنا في مبدأ المصالح المرسلة وفي مبدأ سد الذرائع وهما مبدءان إسلاميان صريحان ما يمنح ولي الأمر سلطة واسعة لتحقيق المصالح العامة في كل زمان ومكان» .

**قلت** : تأمل - أخي القارئ - في النص المنقول ثم انظر ماذا قال الشيخ ربيع بعد ذلك (ص١٧) قال : «وعلى هذا مآخذ :

١- كأن سيداً يرى أن الإسلام غير كامل ولا وافٍ بمتطلبات الأمة الإسلامية .

٢- يمكن لأي دولة تنتمي للإسلام أن تأخذ كل ما تهواه من القوانين الوضعية بحجة تحقيق المصالح ودرء المفاسد ، وبحجة أنها لا تتنافى مع أصول الإسلام ، ولو كانت مصادمة لأصوله ونصوصه» .

**قلت** : انظر كيف يهمل الشيخ ربيع كل القيود التي ذكرها سيد في كلامه السابق ومنها قوله : «التي تتيحها مبادئ الإسلام العامة وقواعده المجملة» ، وقوله «ولا تخالف أصوله أصول الإسلام» ، وقوله : «ولنا في مبدأ المصالح المرسلة ومن سد الذرائع وهما مبدءان إسلاميان صريحان» ، ثم أخذ الشيخ ربيع يسترسل في هذه الفهوم العجيبة الغريبة حتى قال (ص١٨) : «وانطلاقاً من هذه القواعد التي وضعها سيد أخذ بالاشتراكية الغالية» .

**قلت** : لا أستطيع التعليق أكثر من أن أقول :

ومــن يَــكُ ذا فــمٍ مــرٍ مــريــضٍ
يجدْ مُــراً بــه المــاء الــزُّلالا

وإلا كيف يُتهم الأستاذ سيد قطب بتجويز القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله ، وهو قد قُتل من أجل هذه القضية ! وهل يخفى هذا على الشيخ ربيع ؟ .

ويجب أن يُعلم أن الشيخ ربيعاً قد ظلم الأستاذ سيد قطب ظلماً عظيماً ورماه بالتهم الكبيرة بناء على أوهام وظنون فاسدة ، وحجة الشيخ ربيع في ذلك أن سيد قطب قد ضلل كثيراً من الشباب ، وأنه قد عظمت به الفتنة ، وهذه حجة واهية مبنية على القاعدة الفاسدة (الغاية تبرر الوسيلة) ، وإلا فكَون الأستاذ سيد قطب وقع في أخطاء عَقَدية وفكرية فهذا أمر لا ينكره أحد من أهل العلم الذين قرأوا كتبه ، ولكن هذا لا

ينفي كونه من الذابين عن الإسلام والداعين إليه والمجاهدين من أجله ، وهذا أمر صار في حكم المتواتر عند المسلمين اليوم ولم ينازع فيه إلا الشيخ ربيع وأتباعه .

علماً بأن كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها سيد قطب كانت في بداية تحوُّله إلى الاتجاه الإسلامي ، وصرح - رحمه الله - بالتراجع عن بعضها ، ومن الواضح تماماً للمنصف أن وقوعه فيها كان بسبب جهله بالقول الصحيح فيها وقصور علمه الشرعي بسبب ميوله القديمة المتجهة للأُدب .

إن ما صنعه الشيخ ربيع تجاه سيد قطب وتأليفه الكتب الكثيرة في التحذير منه والطعن في نيته وعقيدته وحمل كلامه على أسوأ المحامل لَهو عين الظلم ، **والظلم عاقبته وخيمة ، نسأل الله لنا وله النجاة من النيران والعفو والغفران** .

وهذه الغيرة التي يدَّعيها الشيخ ربيع على شباب الصحوة لا تسوغ له ظلمه لسيد بهذا الشكل الشنيع ، وأقول للشيخ ربيع : لقد عرف غيرك أخطاء سيد قطب رحمه الله منذ أكثر من ثلاثين سنة ويوم أن كنت أنت في صفوف الإخوان المسلمين ، فأخطاؤه معروفة وزلاته في بعض كتبه التي ابتدأ التأليف بها في الإسلاميات واضحة ، ولا نعرف - ولله الحمد - أحداً من شباب الصحوة ولا طلاب العلم السلفيين تأثر بهذه الأخطاء التي زعمت أن سيداً يدعو إليها ، كالقول بخلق القرآن والاشتراكية ووحدة الوجود ، علماً بأن نسبتها إلى سيد ظلم وافتراء .

ولا يمنع هذا أن نقول إن بعض الشباب ربما تأثر ببعض أخطاء سيد المتعلقة بنسبة المجتمعات الإسلامية إلى الجاهلية . ويجب على الشيخ ربيع أن يعلم أن أكثر المعجبين بسيد قطب من أهل السنة إنما أعجبوا به بسبب مقالاته وكتاباته الموافقة لأهل السنة مثل : أغلب كتابه (الظلال) ، وخصائص التصور الإسلامي ، وهذا الدين ، ومعالم في الطريق . وإني أسأل الشيخ ربيعاً : هل يعلم هو أحداً من شباب الصحوة طعن في الصحابة أو قال بوحدة الوجود أو بخلق القرآن تأثراً بسيد قطب ؟!.ولو كان الشيخ ربيع يعلم أحداً وقع في ذلك لَما بخل بوضعه في كتابيه الجائرين تدليلاً على ما

يقول ؛ لذا فإن قيام الشيخ ربيع بتجميع أخطاء سيد - على حد زعمه - لا يؤثر في مكانة سيد قطب لدى محبيه ، ولا لدى العقلاء المنصفين ، لأن أخطاءه - رحمه الله - لا تمنع من الاستفادة مما أحسن فيه وأجاد .

وصنيع الشيخ ربيع مع سيد - رحمه الله - مثل من يجمع زلات القرطبي مثلاً أو ابن الجوزي أو النووي أو ابن حجر - رحمهم الله - هل سيزهد الناس في الاستفادة من كتبهم . علماً بأن أخطاءهم - وخاصة في توحيد الأسماء والصفات - كثيرة جداً ، والحجة عليهم وبهم أكبر ؛ لأنهم علماء ، وسيد لا يعدو أن يكون كاتباً وداعية إسلامياً ، ثم إن كتبهم أقدم وأوسع انتشاراً من كتب سيد قطب .

فهل تفتي يا شيخ ربيع أتباعك بالتحذير من كتب هؤلاء ؟! . إن **قلت** لا ، فما الفرق بينهم وبين سيد قطب ؟ ، ألا يسعك ما وسع سائر علماء العصر من غض الطرف عن هذه الزلات مع التنبيه عليها إن دعت الحاجة ، ولكن بعدل وإنصاف ، نسأل الله لنا ولك الهداية .

وننقل لك هنا كلاماً للشيخ صالح آل الشيخ من شريط بعنوان : (المنهجية في قراءة كتب العلم ، الوجه ب) نافعاً جداً في هذا الباب ، قال ما نصه : «من المنهجية المتقررة في كتب الحديث .. أن .. كتب شروح الأحاديث الكبيرة قلَّ أن تسلم من غلط في العقيدة[1] ، وسبب ذلك ليس راجعاً إلى قصور أو إلى بدعة في مؤلفيها ، بل كلهم حريصون على السنة ، لكنه راجع إلى عدم الإطلاع على ما في الباب من الآثار والسنن تارة ، وراجع تارة أخرى إلى عدم الإطلاع على كلام المحققين في هذه المسألة ، بل ربما وقع من بعضهم كلمات قبيحة في حق بعض الصحابة ، وهذا لا شك أنه لا يسوغ أن يقبله طالب العلم على إطلاقه ، بل تعرف أن شروح الأحاديث فيها سمين كثير وصواب كثير ، وفيها أيضاً بعض الغلط ... ثم ضرب بعض الأمثلة مما وقع في بعض كتب شروح الأحاديث ، كلعن معاوية رضي الله عنه ، ووصف عمر رضي الله عنه

(١) **قلت** : وكذا كثيرٌ من كتب التفسير .

بالمسكين ، واتهامه بأنه أحدث بدعة ، صلاة التراويح... إلى أن قال : «الصواب الكامل ليس إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن كان صوابه أكثر من أهل العلم فهو الحَرِيّ بالثناء ، وهو الحري بالإجلال» ا . هـ .

**المثال الثاني** : نقل الشيخ ربيع في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ص٥٤) كلاماً للشيخ سلمان العودة قال فيه : «وقد تتحول العناية بسلامة المعتقد إلى رمي للآخرين بالضلال أو الكفر أو الفسق أو البدعة بلا بينة ، مع ظن اختصاص النفس بالكمال والسلامة مما وقع فيه الآخرون» .

علق الشيخ ربيع قائلاً : «**قلت** : سبحان الله هذا تخويف وترهيب من الحرص على سلامة المعتقد ، ولابد أن يكون له آثار - على الأقل - تثبط من العناية بسلامة المعتقد ، إن لم تجعل شباباً يحاربون العناية بسلامة المعتقد» .

**قلت** : أرأيت كيف يفهم الشيخ ربيع كلام الناس ، ولي على هذا تعليقان :

١- الشيخ سلمان يقول : «قد تتحول» و(قد) تفيد التقليل كما هو معلوم إذا جاءت مع الفعل المضارع ، وهذا احتراز لطيف من الشيخ سلمان ، ثم إنه قال : «بلا بينة» وهذا احتراز ثانٍ ، ولا يمكن مع هذه الاحترازات أن يقال إن الشيخ سلمان يخوّف من الحرص على سلامة المعتقد .

٢- كلام الشيخ سلمان المتقدم يصدُق تماماً على الشيخ ربيع وأتباعه ، ولعل هذا هو الذي استفز الشيخ ربيعاً ففهم هذا الفهم وحمَّل الكلام ما لا يحتمل .

**واعلم - أخي القارئ - أن كتب الشيخ ربيع مليئة بالأمثلة الدالة على فساد فهمه وسوء ظنه ، بل لا أبالغ إذا قلت إن سوء الفهم والظن صارا شعاراً لأكثر كتابات الشيخ ربيع الأخيرة ، والله المستعان .**

★ ★ ★ ★ ★

# اتهام الشيخ ربيع للعلماء والتعريض بهم

يرى الشيخ ربيع أن علماء أهل السنة في هذا الزمان متساهلون مع أهل البدع ؛ لأنهم قد سكتوا عن بعض الأمور التي يرى وجوب التحذير منها ومن أهلها ، وعلى هذا الأساس صار الشيخ ربيع يُعرِّض بالعلماء ويشير إلى تساهلهم ، حيث يتهم جميع العلماء - الذين قرأوا كتب الأستاذ سيد قطب وعرفوا أخطاءه - بأنهم غاشون لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ؛ لأنهم لم يحذروا منه ولم يبدِّعوه ، فيقول في كتابه (العواصم مما في كتب سيد من القواصم ص١٢) : «قد يعذر من لا يعرف ذلك ولا يدركه - يعني خطر سيد قطب - لسبب من الأسباب التي يعذره الله بها ، أما أنا وقد عرفت ذلك فقد آليت على نفسي لأقومنَّ بذلك الواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، فراراً من جريمة الغش الكبرى في الدين ، الغش لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وفراراً من جريمة الكتمان وعواقبه الوخيمة التي توعَّد الله بها الكاتمين في قوله ( إن الذين يكتمون ما أنزلنا.... الآية)» .

**قلت** : إن العلماء وطلاب العلم في هذه المسألة على قسمين : الأول: من لم يقرأ كتب سيد قطب ولم يطلع عليها ، وهؤلاء معذورون عند ربيع ولا إشكال . القسم الثاني: من قرأ كتبه أو اطلع وأثنى عليها وعلى سيد قطب كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ عبد الرحمن الدوسري - رحمه الله - والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ عبد الرحمن البراك وغيرهم كثير ، فهل هؤلاء عند الشيخ ربيع غاشون لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ؟! أم أنهم غُرِّرَ بهم ، وما قالوه كان عن جهل منهم وغفلة ؟!

ومما يؤكد أن الشيخ ربيعاً يرى بالفعل أن العلماء وقعوا في جريمة الغش التي سلم هو منها قوله في (منهج النقد ص٢٧) : «ولو عامل علماء السنة في هذا الزمن أهل البدع هذه المعاملة الحازمة - أي معاملته هو - لماتت البدع في جحورها ، ولما استطاعت

المطابع أن تطبع كتبهم لأنها لا يوجد لها زبائن ، ولا سمعت صوتاً يجهر بالدفاع عن أهل البدع فضلاً أن تؤلف الكتب للدفاع عنهم ؛ فيتهافت الشباب السلفي عليها تهافت الفراش على النار، فإنا لله وإنا إليه راجعون» .

**قلت** : هذا كلام صريح منه في اتهامه لعلماء السنة في هذا البلد أنهم متساهلون في معاملة أهل البدع في هذا الزمان ، حتى خرجت البدع من جحورها ، واستطاعت المطابع أن تطبع كتبهم ، وتهافت الشباب السلفي عليها ، فماذا يريد الشيخ ربيع من العلماء ؟ ، هل يريدهم أن يعلنوا البراءة من كل مَن وقع في بدعة من المسلمين ولو كان متأولاً أو مخطئاً ؟ .

ويجعل الشيخ ربيع نفسه في موضع المعلم للعلماء ، فيقول كما في (الحد الفاصل ص١٤٤) : «ويجب أن يعلم علماؤنا الأفاضل أن لأهل الأهواء والتحزب أساليب رهيبة لاحتواء الشباب والتسلط والسيطرة على عقولهم ، ولإحباط جهود المناضلين في الساحة عن المنهج السلفي وأهله» .

ومن عجائب الشيخ ربيع التي لا تنقضي ، وظلمه الذي لا ينتهي ، قوله في (الحد الفاصل ص٩) : «ومما يلفت النظر أن هجمات أهل البدع في هذه الأيام قد اشتدت على أهل السنة والحديث ، ... ولم يحرّك الشيخ بكر ولا الحزبيون أي ساكن» .

**قلت** : سبحانك ربي ! وهل عُرف الشيخ بكر واشتُهر إلا بهذا ؟! .



# ميزان الشيخ ربيع

إنك وأنت تقرأ للشيخ ربيع تعجب من الميزان الذي يزن به الآخرين ، فهو إذا كتب أو تكلم يهمل كثيراً من العلماء المعاصرين ولا يذكرهم في كتبه مطلقاً ؛ وما ذلك إلا أنهم لا يوافقونه على كثير من المسائل التي يطرحها ، وتعجب منه أكثر عندما يصفُ بعض طلبة العلم مصاف العلماء بل ربما عدَّهم من كبار العلماء ! ، إذا وافقوه أو اتبعوه في طريقته في التهجم على الدعاة ، وتعجب أكثر وأكثر من طعنه في العلماء الذين يخالفونه . فمن ذلك مثلاً : تجده لا يذكر طائفة من العلماء الكبار أمثال الشيخ ابن جبرين والشيخ ابن قَعود والشيخ الغنيمان وغيرهم كثير في كتبه ولا أشرطته مطلقاً ، في حين انظرْ موقفه من بعض طلبة العلم ، حيث يقول في كتابه (النصر العزيز ص٩٤) : «وعلماء السنة في اليمن - ولا سيما نابغتهم المتخصص في الجرح والتعديل أبو الحسن المصري المأربي - كلهم يسيرون على هذا المنهج - يعني منهجه في النقد - في حياتهم ومؤلفاتهم ... » .

**قلت** : أرأيت كيف يعدّ أبا الحسن المصري من نوابغ علماء السنة في اليمن ؟! ، ولو سألت كثيراً من طلبة العلم فضلاً عن العامة عن اسم هذا العالم النابغ لما عرفوه ، وليس هذا انتقاصاً لأبي الحسن الذي لا أظنه يرضى بهذا الإطراء المبالَغ فيه .

★ ★ ★ ★ ★

# الخاتمة

لقد تبين لك - أخي القارئ - خطورة المنهج الذي يتبناه الشيخ ربيع وأتباعه ، وأنهم يعتدون على غيرهم بغير حق ، ويبدِّعون المخالفين لهم بغير بينة ، وهذه مسالك أهل البدع الذين يدعي الشيخ ربيع وأتباعه الرد عليهم وكشف بدعهم ، فالشيخ ربيع - هداه الله - بعيد جداً عن أخلاق السلف وسلوكهم ، وقد كشفه ما خطَّته يده .

وإن شخصاً مثل الشيخ ربيع لا يصلح أبداً قدوة في مثل هذه القضايا الخطيرة لأربعة أسباب :

١- سوء فهمه لبعض مسائل العقيدة والمنهج والسلوك والهدى عند أهل السنة والجماعة.

٢- عدم اتزان شخصيته مما يفقده القدرة على التحكم بنفسه ، وهذا ظاهر في كتاباته ، وهو أظهر في أشرطته فضلاً عن كلامه الذي لم يسجل .

٣- انطلاقه في أكثر كتاباته وأشرطته من ردود الأفعال تجاه الجماعات الإسلامية ، أو العلماء والدعاة الذين يبدِّعهم ، أو من يسميهم بالحزبيين .

٤- إن المتتبع لكتابات الشيخ ربيع وأشرطته يتأكد لديه أنه يطبق ما يدعي أنه منهج السلف على من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء ، وهذا ظلم وهوى .

ثم إن الشيخ ربيعاً قد نادى بمنهج قام هو بتحديد معالمه ، وجعل الصواب حكراً عليه ، بل جعله مقياساً للنجاة ، من سار عليه أفلح ، ومن أخطأه خسر وخاب ، وهذا من التعصب المذموم ، بل إنها دعوة إلى الحزبية المقيتة التي ذاقت الأمة ويلاتها ، ولا تزال .

ويجب أن يُعلم أن الشيخ ربيعاً يخالف في سلوكه ومنهجه كثيراً من العلماء الربانيين كالمشائخ : ابن باز والألباني وابن عثيمين وغيرهم ، ولا نعرف أحداً من هؤلاء العلماء الأجلاء ألف مثل مؤلفات الشيخ ربيع المتجنية ولا قال مثل مقولاته الجائرة .

وإن فتنة الشيخ ربيع وطائفته من الفتن العظيمة في هذا الزمان لاسيما وهي تعصف بخيار الناس من العلماء والدعاة والصالحين ، ولابد لكل مسلم غيور أن يسعى في إزالة هذه الفتنة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالنصيحة للخائضين فيها قدر الإمكان ، أما إن تُرك هؤلاء دون رد وبيان ومناصحة فإننا نخشى أن يتسع الخرق على الراقع .

هذا الزمان الذي كنا نحاذره
في قول كعب وفي قول ابن مسعودِ

إن دام هذا ولم يحدث له غِيَرٌ

لم يُبْكَ مَيْتٌ ولم يُفرح بمولودِ

وإني أُذكِّر الشيخ ربيعاً بموقفه بين يدي الله يوم القيامة ، وأدعوه إلى الرجوع عن مسلكه هذا وطريقته التي أضرت ولم تنفع ، وأقول له كما قيل لبعضهم :

«لأن تكون ذَنَباً في الحق خير من أن تكون رأساً في الباطل والضلال» .

فعلى الشيخ ربيع أن يتوب إلى الله ، وأن يكفِّر عن ظلمه وإساءته للآخرين بالاستغفار لهم وبالثناء عليهم وبالاعتذار للأحياء منهم .

وأذكّره بقول عبد القاهر بن طاهر التميمي :

يا مَن عَدَا ثم اعتدى ثم اقترفْ
ثم انتهى ثم ارْعَوَى ثم اعترف

أَبْــشِرْ بــقــولِ اللهِ في آيــاتِــهِ
( إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)

***

(والله يعلم المفسد من المصلح) .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

أبو عبد الله صالح النجدي

# الفهرس

رقم الايداع : ٩٨/١٠٩٩٨

# وأما الظالم

فإننا نذكره بمغبّة الظلم ، وأنه ظلمات يوم القيامة ، وأن من واجب الأخوة الإسلامية نصرة الظالم ، قال الشيخ بكر أبو زيد فى معنى نصرة الأخ المسلم ظالماً كما فى التصنيف ص ١٨ :

« .. نصرته بالأخذ على يده ، وإبداء النصح له ، وإرشاده وتخليصه من بناء الأحكام على الظنون والأوهام ، وأعمال اليقين مكان الظن ، والبينةَ محل الوسوسة والصمت عن القذف بالباطل والإثم ومبدأ حُسن النيه بدل سوء الظن والطوية ، وتحذيره من نقمة الله وسخطة »